الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 204 الجزء الأول السنة : 56 شعبان 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **د. علي بن محمد البدراني**
قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات الجزء الأول

م	البحث	الصفحة
١)	القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف لفظًا ومعنًى في كتاب المغني في القراءات للنَّوزاوازي عرض ودراسة د. محمد بن سعيد بن علي الغامدي	٩
٢)	انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة د. أيمن بن يحيى الشيخ	٤١
٣)	قراءة الكسائي (ت١٨٩هـ) بالأثر ـ دراسة استدلالية ـ د. رضوان بن رفعت البكري	٩٥
٤)	الاحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ نَمُوذَجًا د. عبده حسن محمَّد الفقيه	١٤٧
٥)	الترجيح بالمكي والمدني عند المفسرين من أول القرآن إلى آخر سورة البقرة ((جمعاً ودراسةً)) د. تركي بن محمد بن راشد الرومي	٢٠١
٦)	الدلالات المعنوية في اجتماع ضميري الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ دراسة موازنة بين اتجاهات المفسرين د. حسن بن عواد بن بلال العوفي	٢٤٥
٧)	توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري دراسة تطبيقية على علم المكي والمدني د. عزيزة بنت مقعد العتيبي	٢٨٩
٨)	أقوال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل دراسة نقدية مقارنة د. أحمد عبد الله عيد المخيال	٣٢٧
٩)	استدراكات ابن الدباغ الأندلسي في الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر عبد الحليم بن منصور مدبر	٣٨١
١٠)	منهج الإمام مسلم في نقد الأسانيد من خلال مقدمة الصحيح والتمييز ـ دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة ـ د. إبراهيم بن عقيل بن علي العنزي	٤٥٥

الِاحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ
«حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ نَمُوذَجًا

Providing evidence for Qira’at based on Quran drawing
“Hujjat AL-qira’at by Ibn Zangala as a model

د. عبده حسن محمَّد الفقيه
Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH
باحث ما بعد الدكتوراه في قسم القراءات بكليَّة العلوم الإسلاميَّة بجامعة السلطان محمَّد الفاتح بتركيا
Postdoctoral researcher, Qira’at, College of Islamic Sciences, Fatih Sultan Mehmet Vakıf University (Turkey)
البريد الإلكتروني: abdoalfakih1979@gmail.com

الاستقبال - Received: 2022/11/09، **القبول - Accepted**: 2023/01/11، **النشر - Published**: 2023/03/15
رابط DIO: 10.36046/2323-056-204-004

المستخلص

من الأُصُولِ الرئيسةِ التي احتجَّ بها العلماءُ للقراءاتِ القُرْآنيَّةِ رسمُ المصحفِ؛ إذْ إنَّ موافقةَ الرَّسْمِ أحدُ أركانِ القراءةِ الصَّحيحةِ، ومِن عُلَماءِ التَّوجيهِ الذين اعْتَنَوْا بهذا الأصْلِ اعتناءً كبيرًا ابنُ زَنْجَلَةَ في كتابِه (حُجَّةُ القراءاتِ)، فقد وجَّه به كثيرًا، ونصَّ على اتِّباعِه.

ولقيمة كتاب ابنِ زَنْجَلَةَ العِلْميَّةِ، ولكَوْنِه مِن أقدم كُتُب الاحتجاج، جاء هذا البحثُ لبيان موقف ابن زَنْجَلَةَ من رسم المصحف، وإبرازِ معالم التوجيهِ به، وجَمْعِ القراءاتِ التي وجَّهها برسم المصحف، والتعليقِ عليها، وَفْقَ المنهج الاستقرائيِّ، والوصفيِّ، والتحليليِّ.

ووقع البحثُ في تمهيدٍ في التعريف بابن زَنْجَلَةَ وكتابِه، ومبحثين، وهما:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَعَالِمُ التَّوْجِيهِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ عِنْدَ ابْنِ زَنْجَلَةَ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: القِرَاءَاتُ الَّتِي وَجَّهَهَا ابْنُ زَنْجَلَةَ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ.

وانتهى بخاتمةٍ لخَّصت أهمَّ النتائج، وفي مقدِّمتها: رسمُ المصحف عند ابنِ زَنْجَلَةَ حُجَّةٌ يجبُ اتِّباعُه، واعتدادُه به في الاحتجاجِ للقراءاتِ القُرْآنيَّة.

الكلمات الدلالية: القراءات القرآنيَّة، الاحتجاج، رسم المصحف، حُجَّة القراءات، ابنُ زَنْجَلَةَ.

ABSTRACT

The Qur'an drawing is one of the main principles that scholars have evidenced in Qur'anic readings as the consistency of drawing is one of the basics of accurate reading. Among the guidance scholars who took great care of this principle, Imam Ibn Zanjla in his book entitled (Hujjat AL-qira'at), which depends primarily on Qur'an drawing and advised to follow it.

Because of the value of Ibn Zangala's scholarly book, and being one of the oldest books for providing evidence, this research aims to clarify Ibn Zangala's opinion on the Qur'an drawing, highlighting the features of its guidance, collecting the readings he directed by drawing the Qur'an, and making comments on them, following the inductive, descriptive, and analytical method .

The current research includes a brief introduction about Ibn Zanjla and his book, and two sections as follows:

The first chapter: the parameters of guidance in drawing the Qur'an according to Ibn Zangala .

The second chapter: the readings that Ibn Zanjla have directed based on Quran drawing .

The most important results are summarized in the conclusion. Particularly the drawing of the Qur'an according to Ibn Zangla is a justification that must be followed, and its reliance on it for providing the evidence in Qur'anic readings.

Key words:

Quranic readings, providing evidence, Quran drawing, argument of readings, Ibn Zangala.

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، وبعدُ:

فإنَّ الاحتجاجَ للقراءات القرآنيَّة قد لَقِيَ عنايةً فائقةً من العلماء؛ نحويِّين، ولُغَوِيِّين، ومُفسِّرين، وقُرَّاءٍ، وتتبوَّأ كُتُبُ التوجيه والاحتجاج[1] منزلةً ساميةً بين ضُرُوب الكتب التي اعْتَنَتْ بهذا العلم؛ من حيثُ الاستقلاليةُ، وإرساءُ كثيرٍ من قواعد الاحتجاج، ورسمُ المعالم البارزة له.

وقد اعتمد علماءُ التوجيه على أُصُولٍ متنوّعةٍ، واستندوا إلى أُسُسٍ كثيرةٍ في إيضاح عِلَل القراءات ووجوهها، ومن الأصول التي احتجُّوا بها للقراءات رسمُ المصحف، باعتباره رُكنًا من أركان القراءة الصحيحة، بل قاموا بالاختيار بين أوْجُه القراءة بناءً على هذا الأصل.

ومن كُتُبِ التوجيه التي اعتدَّت برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا (حُجَّة القراءات) لابن زنجلةَ، وهو ممَّا يُقَوِّي حُجَجَ هذا الكتاب، وقد بلغ من الاعتداد به أن يكونَ -أحيانًا- هو الحُجَّة الوحيدة التي يحتجُّ بها لوجهٍ من وجوه القراءات المتواترة.

أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره:

لا شكَّ في أنَّ كُتُبَ الاحتجاجِ في القرون المتقدِّمة تحتلُّ الصدارةَ في مِثْل هذه الدراسة؛ لأنَّها تكشف عن جانبٍ مُهِمٍّ يتعلَّق برسم المصحف، ومن هنا جاء اختيار موضوع (**الاِحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ نَمُوذَجًا**)؛ لمكانة الكتاب العلميَّة، ولِقِدَمِ العهد بتأليفه، ولكَوْنِه من الركائز الأساسيَّة لهذا العلم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان موقف ابن زنجلة من رسم المصحف، وإبراز معالم التوجيه به عنده، وجمع القراءات التي وجَّهها ابن زنجلة بالرسم في كتابه، ودراستها.

---

(١) والفرق بين الوجه والحُجَّة: أنَّ الوجه هو العِلَّةُ اللُّغَوِيَّة، وأمَّا الحُجَّة فهي ما يعضدُ القراءةَ المختارةَ من آياتٍ قرآنيَّةٍ أخرى بمختلف قراءاتها، أو أحاديثَ، أو سبب نزول، أو كثرة من قرأ بها، أو موافقة الرسم، أو غير ذلك. وهذا التفريق مفهومٌ من صنيع ابن أبي مريم. ينظر: نصر بن علي الشِّيرَازِيُّ، "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق عمر الكبيسي، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ)، ٤٠٥.

حدود البحث:

تتمثَّل حدود البحث في جمع مواضع الاحتجاج للقراءات برسم المصحف من كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، والتعليق عليها بإيجاز.

الدراسات السابقة:

بعد البحث تبيَّن أنَّه لم يسبق مَن درس موضوع رسم المصحف كأصلٍ من أصول توجيه القراءات عند ابن زنجلة، بَيْدَ أنَّ هناك دراساتٍ علميَّةً تناولت الاحتجاج من جوانبَ أخرى، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١. الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّة القراءات) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمَّد بن زنجلة، رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، للباحث/ علي ابن عامر بن علي الشهري.

٢. الاحتجاج بإجماع القُرَّاء في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة: دراسة تطبيقية، بحث منشور بمجلة العلوم الإسلامية الدولية، العدد (٣)، للدكتور/ عبد الله عثمان المنصوري.

٣. ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات القرآنيَّة، رسالة ماجستير، من جامعة المدينة العالمية بماليزيا، للباحث/ محمد عبد الله مهدي عبد الله.

٤. معايير التوجيه الفنولوجي للقراءات السبع عند ابن زنجلة في (حُجَّة القراءات)، رسالة ماجستير، من جامعة مؤتة بالأردن، للباحثة: رانية السقرات.

٥. التوجيه اللغوي في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة: الهمزة نموذجًا، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة قناة السويس، العدد (١١)، للباحث/ حسام الغفوري.

٦. أثر الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنيَّة في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، رسالة دكتوراه، من جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، للباحث/ راكان هزاع الطراونة.

٧. الاحتجاج بوحدة النَّسَق في القراءات القرآنيَّة من خلال كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، بحث منشور بمجلة المعيار، العدد (٦٤)، للدكتور/ عبد الله عثمان المنصوري.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، على النحو الآتي:

المقدِّمة: وتشتمل على أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، وخطَّته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التَّمْهِيدُ: تَعْرِيفٌ بِابْنِ زَنْجَلَةَ، وَكِتَابِهِ (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ).

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَعَالِمُ التَّوْجِيهِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ عِنْدَ ابْنِ زَنْجَلَةَ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: القِرَاءَاتُ الَّتِي وَجَّهَهَا ابْنُ زَنْجَلَةَ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ.

الخاتمة: وتتضمَّن أهمَّ النتائج التي انتهى إليها البحث.

منهج البحث:

سلك الباحث المنهج الاستقرائيَّ لجمع توجيهات ابن زَنْجَلَةَ للقراءات برسم المصحف من كتابه، ثمَّ أتبعه بالمنهج الوصفيّ، والتحليليّ لدراسة تلك التوجيهات، وَفْقَ المنهج العلميّ.

التَّمْهِيدُ: تَعْرِيفٌ بِابْنِ زَنْجَلَةَ، وَكِتَابِهِ (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ)

أوَّلًا: تعريفٌ بابنِ زَنْجَلَةَ:

لم أجِد لابن زنجلةَ ذِكرًا في كتب التراجم والطبقات المتقدِّمة التي اطَّلعتُ عليها، وكانت المعلوماتُ شحيحةً في أكثر جوانب حياته[١]، إلَّا أنَّ ما ورد في كتابَيْه: (حُجَّة القراءات)، و(تنزيل القرآن) يُعَدُّ أصدقَ مترجميه؛ من أنَّه: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمَّد بن زَنْجَلَةَ المقرئ[٢].

ومن مؤلَّفاته: حُجَّةُ القراءات، وتنزيلُ القرآنِ وعدد آياتهِ، وتفسيرُ القرآن، وشَرَفُ القُرَّاء في الوقف والابتداء في الكلام المنزَّل على خاتم الأنبياء[٣].

واختلف الباحثون في تاريخ وفاته؛ فالأفغانيُّ محقِّقُ كتابِه ذكر أنَّه من رجال المائة الرابعة[٤]، وذكر الزِّرِكْلِيُّ (ت١٣٩٦هـ) بأنَّه تُوُفِّيَ حوالى (٤٠٣هـ)[٥]، واستنتج الدكتور غانم أنَّه عاش معظم سِنِي حياته في القرن الرابع الهجري، وأنَّه أدرك صدرًا من القرن الخامس[٦]، وخَلَص الشِّهْرِيُّ إلى أنَّ حياته بعد عصر الزجَّاج (ت٣١١هـ)، أو أنَّه معاصرٌ له[٧].

والراجحُ من الأقوال الآنفة الذِّكْر أنَّه تُوُفِّيَ في القرن الخامس؛ استنادًا إلى أنَّ حياتَه امتدَّت إلى ما وراء تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب الإِسْكَافِيّ التي كانت سنة (٤٢٠هـ).

---

(١) ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٣: ٣٢٥.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "حُجَّة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م)، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ١٥٥؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه". تحقيق غانم قدوري الحمد. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ٢، (١٤٢٧هـ): ٢٥٩.

(٣) ينظر: ابن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه"، ٢٣٩.

(٤) ينظر: ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٦.

(٥) الزركلي، "الأعلام"، ٣: ٣٢٥.

(٦) ينظر: ابن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه"، ٢٤٠.

(٧) ينظر: علي بن عامر الشهري، "الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّة القراءات) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة". (رسالة ماجستير، مكة المكرَّمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ)، ١٦.

ثانيًا: تعريفٌ بكتابه (حُجَّةُ القِرَاءَاتِ):

يُعَدُّ كتابُ (حُجَّةُ القراءات) من أقدم كتب الاحتجاج، ويتناول توجيه القراءات السبع، ويتميَّز بالوضوح والإيجاز، وبحشد الحُجَج، وتنوَّعت صور الاحتجاج للقراءات؛ إذ إنَّه احتجَّ بالسماع؛ كاحتجاجه لقراءةٍ بقراءةٍ أخرى، وبالحديث الشريف، والتفسير، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، واحتجَّ بالقياس، وبرسم المصحف.

وسلك أبو زرعة في كلامه على القراءات الترتيب المعروف للسور من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، فيبدأ بذِكر اسم السُّورة، ثُمَّ يشرع في الكلام على الآيات التي فيها أوجه للقراءات وَفْقًا لترتيبها في السورة، فينسب كلَّ قراءةٍ إلى قارئها من السبعة، ثُمَّ يذكر الحُجَّة في قراءته، وينتقل إلى الوجه الآخر ذاكرًا الحُجَّة فيه أيضًا، فإذا وجد الحُجَّة من القرآن نفسه بدأ بها، وإذا كانت الحُجَّة في حديثٍ ذكره، كما يحتجُّ بالشعر والنثر، وبكلام اللغويين، والنَّحويّين، حتى إذا فرغ انتقل إلى آيةٍ بعدها ممَّا فيه وجوهٌ مختلفةٌ، متجاوزًا الآيات التي لا خلافَ في قراءتها بين السبعة، وإذا كان له اختيارٌ ذكره بعد فراغه من عرض الوجوه المختلفة للقراءات الصحيحة.

وعادتُه أن يبدأ كلامَه بقوله: (قرأ فلان وفلان كذا، وحُجَّتُهما كذا، وقرأ الباقون كذا، وحُجَّتُهم كذا)، فإن كان هناك أكثر من حُجَّةٍ قال: (وحُجَّةٌ أخرى)، وعرَّج على شرح حُجَجِه معتمدًا على المعنى حينًا، وعلى ورود الكلمة كذلك في موضعٍ آخرَ من القرآن الكريم حينًا آخر، أو على حُجَّةٍ نحويَّةٍ، أو صرفيَّةٍ، أو لُغَويَّةٍ، أو بيت من الشعر، أو جملة من حديث، أو كلام مَن يُحْتَجُّ به، وقلَّما يعزو الحديث إلى راويه، أو مَظِنَّته، أو يعزو الشِّعْر إلى قائله، حتى إذا اكتفى انتقل إلى آيةٍ أخرى حتى نهاية السورة[1].

(١) لمزيد من الكلام على منهجه، ينظر: ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٠-٣٦؛ والشهري، "الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّة القراءات) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة"، ١٧-٢٤.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّل: مَعَالِمُ التَّوْجِيهِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ عِنْدَ ابْنِ زَنْجَلَةَ

كان الاحتجاجُ برسم المصحف عند ابْنِ زَنْجَلَةَ من أبرز الأصول التي اعتمد عليها في توجيه القراءات القرآنيَّة؛ حيثُ إنَّه كان في عددٍ كبيرٍ من المواضع يوجِّه القراءة بموافقتها رسمَ أحد المصاحف العُثْمانيَّة، وهو في هذا يُؤكِّد على رُكْنٍ أصيلٍ من أركان القراءة الصَّحيحة، ألا وهو: موافقتُها رسمَ أحد المصاحف العُثْمانيَّة ولو احتمالًا[(١)]، واتَّخذ توجيهُه القراءةَ برسم المصحف معالمَ مختلفةً، تنتظم في النِّقاط الآتية:

١. نصَّ أبو زرعة في كثيرٍ من مواطن التوجيه في كتابه على اتِّباع رسم المصحف، وعدم مخالفته، فقال وهو يوجِّه قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]: «قرأ إسماعيل، وورشٌ عن نافعٍ، وأبو عَمْرٍو[(٢)]: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالياء في الوصل ... وإذا وقفوا وقفوا بغير ياءٍ، وحُجَّتُهم: أنَّ الأصْلَ في ذلك إثبات الياء؛ لأنَّ الياء لامُ الفعل، وإذا وَقَفْتَ حَذَفْتَ الياءَ اتِّباعًا للمصحف، وهذا حسنٌ؛ لأنَّهم اتَّبعوا الأصلَ في الوصل، وفي الوقف المصحف، وقرأ الباقون بغير ياءٍ في الوصل، وحُجَّتُهم: أنَّ ذلك في المصحف بغير ياءٍ، فلا ينبغي أن يُخَالَفَ رسمُ المصحف»[(٣)].

٢. صرَّح أبو زرعة في مواطنَ من التوجيه بالمصاحف العُثْمانيَّة، فكان يُسَمِّي تلك المصاحفَ، وينصُّ على أنَّ القراءة وردت كذلك مكتوبةً في المصاحف، حيثُ قال مُحْتَجًّا لقراءة ابنِ عامرٍ[(٤)]: «قرأ

---

(١) موافقةُ الرسم قد تكونُ تحقيقًا، وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا، وهي الموافقة احتمالًا، والمقصود بالأولى تطابق القراءة وهجاء مرسومها تطابقًا صريحًا، والمقصود بالثانية تحقُّق المطابقة بينهما بتقدير إثبات، أو حذفٍ، أو نحوِها، مثل: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] كُتِبَ بغير ألف في جميع المصاحف؛ فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا، وقراءة الألف تحتمله تقديرًا. ينظر: محمَّد بن محمَّد بن الجَزَرِيّ، "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضَّبَّاع، (القاهرة: المطبعة التِّجاريَّة الكبرى)، ١: ١١.

(٢) ولقالون إثباتُهما وحذفهما معًا وصلًا. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات". تحقيق شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ١٩٧؛ والدَّانِيُّ، عثمان بن سعيد الدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، الشارقة: مكتبة الصحابة – القاهرة: مكتبة التابعين، ٢٠٠٨م)، ٢٤٨.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٢٦،١٢٧.

(٤) ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٦٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٤٢.

ابنُ عامرٍ: ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ بالكاف، وكذلك هي في مصاحف أهل الشَّام»(١).

٣. وجَّه أبو زرعة بعض الرُّسُوم في كلماتٍ معدودةٍ، فقال مُحْتَجًّا لرسم كلمة ﴿تُنجِى﴾: «وكَتَبُوا في المصاحف بنُونٍ واحدةٍ على الاختصار»(٢).

٤. احتكمَ ابنُ زَنْجَلَةَ في توجيهِ القراءاتِ برسمِ المصحفِ إلى قوانينَ عامَّةٍ، واحتجَّ به في حالاتٍ معيَّنةٍ، وهي:

الحالة الأولى: إذا كانت القراءةُ مُشْكِلَةَ الإعراب، فغرضُ الموجِّه بيانُ وَجْه القراءة في العربيَّة، فإذا لم تُسْعِفْه أدواتُ اللُّغَة والبيان اتَّكَأَ على رسم المصحف في توجيه القراءة، ورسم المصحف وإن كان رُكنًا من أركان صحَّة القراءة، إلَّا أنَّ الركنَ الأساسَ والأوَّل، والمعتمدَ عليه هو تواترُها، وتلقِّيها مشافهةً، ومن أمثلة ذلك: قراءة مَن قرأ: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣](٣)، وابنُ زَنْجَلَةَ قد نصَّ على إِشْكَالِها نصًّا صريحًا، وصدَّر توجيهَها برسم المصحف، فقال: «وقرأ الباقون: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بالألف، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ هكذا في الإمام مصحفِ عثمان، وهذا الحرفُ في كتاب الله مُشْكِلٌ على أهل اللُّغة، وقد كَثُر اختلافُهم في تفسيره»(٤).

الحالة الثانية: إذا كان الخُلْفُ القِرائيُّ بين القراءتين بالزِّيادة والنُّقصان، فعندئذٍ لجأ ابنُ زَنْجَلَةَ إلى التَّوْجيه بسَوَاد المصحف، ومن أمثلة ذلك قولُه: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ(٥): ﴿سَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣] بغير واوٍ اتِّباعًا لمصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿وَسَارِعُوا۟﴾ بالواو اتِّباعًا لمصاحفهم»(٦). وعبارة ابن زنجلةَ تُوهِمُ أنَّ القراءةَ مأخوذةٌ من

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٢٩.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٦٩، ٤٧٠. قرأ ابن عامر، وشعبة بنونٍ واحدةٍ، والجيم مُشدَّدًا، والباقون بنونين، والجيم مُخفَّفًا. ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٤٣٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٦٩.

(٣) وهي قراءة نَافِع، وَابْن عَامر، وَحَمْزَة، والكِسَائِيّ، وشعبة، وقرأ حفص بتَخْفِيف نون (إن)، وكذلك ابن كثير مع تَشْديد نون ﴿هَٰذَٰنِ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ﴾ مُشَدّدَة النُّون، و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بِالْيَاءِ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤١٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٥٤.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢١٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٥٤، ٢٥٥.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٧٤.

رسم المصحف، غير أنَّ الروايةَ هي الأساس، والمعوَّل عليه في ذلك.

الحالة الثالثة: إذا كان الخُلْفُ القِرائيُّ بين القراءتين بإبدال حرفٍ مكانَ حرفٍ، ومن أمثلة ذلك قوله: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء:٢١٧] بالفاء، كذا في مصاحفهما، وقرأ الباقون بالواو[١]، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في مصاحف أهل العراق بالواو»[٢].

وبما أنَّ القراءة تتنوَّع إلى أُصُولٍ[٣]، وفَرْشٍ[٤]، فقد احتجَّ ابنُ زَنْجَلَةَ لكِلَيْهما، والمطَّلِعُ على كتب القراءات يجد أنَّ العلماء وجَّهوا القِسمَيْن، ومن أبواب الأُصُول التي وجَّهها علماء القراءات بالرَّسم: بابُ الإمالة[٥]، وبابُ الوقف على مرسوم الخطِّ[٦]، وهو من أهمِّ أبواب الأُصُول التي يظهر فيها التوجيه برسم المصحف جليًّا.

وتوجيه الأصول عند ابنِ زَنْجَلَةَ قليلٌ جدًّا، ومن أمثلة ذلك في الإمالة: قوله: «فإنْ سأل سائلٌ فقال: (لِمَ أمالَ حمزةُ الأولى ﴿تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨]، وفخَّم الثانية ﴿تُقَاتِهِۦ﴾[٧] [آل عمران:١٠٢]؟) الجواب: أنَّ الأولى كُتِبَت في المصاحف بالياء، والثانية بالألف، وكان حمزةُ مُتَّبِعًا للمصحف»[٨].

---

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٧٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٩٢.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٢٢. وينظر: ٦٢٩،٧٤٣.

(٣) الأُصُول: جمعُ أصْلٍ، وهو في اللُّغة: ما يبنى عليه غيرُه، ويَكْثُرُ دَوْرُه، ويجري فيه القياس، وفي الاصطلاح: هو الحكمُ الكُلِّيُّ الجاري في كُلِّ ما تحقَّق فيه شرط ذلك الحكم؛ كالمدِّ، والقَصْر، والإظهار، والإدغام، والفتح، والإمالة، ونحو ذلك. ينظر: إبراهيم بن أحمد المارِغْنِيُّ، "النُّجوم الطَّوالع على الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرأ الإمام نافعٍ". (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ١٤٢؛ وعلي محمَّد الضَّبَّاع، "الإضاءة في بيان أصول القراءة". (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٩م)، ١٠.

(٤) الفَرْش: ما قلَّ دَوْرُه من الحروف، وسُمِّيَ فَرْشًا؛ لانتشاره، أو هو الحكم المنفرد غير المطَّرِد، وهو ما يُذْكَر في السُّور من كيفيَّة قراءة كلِّ كلمةٍ قرآنيَّةٍ مختلَفٍ فيها بين القُرَّاء، مع عَزْو كُلِّ قراءةٍ إلى صاحبها. ينظر: المارغني، "النُّجوم الطَّوالع"، ١٤٢.

(٥) الإمالة: أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض. ابن الجَزَرِيّ، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٣٠.

(٦) وهو خطُّ المصاحف العثمانيَّة التي أجمع الصحابة ﷺ عليها. ابن الجزري، "النشر"، ٢:١٢٨.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٠٤.

(٨) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٦٠.

عبارة ابن زنجلة السابقة تُوهِم أنَّ القراءةَ مأخوذةٌ من رسم المصحف، لكنَّ الروايةَ هي الأساس في نقل القراءة.

ومثال توجيهه في باب الوقف على مرسوم الخطِّ قوله: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بضمِّ الهاء، وكذلك ﴿يَٰٓأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩]، و﴿أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١][(١)]، وهذه لغةٌ، وحُجَّتُه: أنَّ المصاحفَ جاءت في هذه الثَّلاثةِ بغير ألِفٍ»[(٢)].

أمَّا التَّوجيهُ برسم المصحف في الحروف الفَرْشِيَّة عند أبي زرعة، فسيأتي مبحثٌ خاصٌّ بها.

٥. اتَّخذ التَّوجيهُ برسم المصحف عند ابنِ زَنْجَلَةَ معالمَ عِدَّة، وهي كالآتي:

الأوَّل: أنَّه يقتصر في أكثر المواطن على اتِّباع الرسم في توجيه القراءة والاحتجاج لها، ولا يضمُّ إليه التوجيه اللُّغَويَّ، كقوله في توجيه قراءة: ﴿وَلِتَكُم﴾ [الحجرات:١٤]: «قرأ أبو عمرٍو: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ بالألف ... وقرأ الباقون: ﴿وَلِتَكُم﴾[(٣)] ... وحُجَّتُهم: اتِّبَاع مرسوم المصاحف؛ وذلك أنَّها مكتوبةٌ بغير الألف»[(٤)].

ولكنَّه في بعض المواطن يجمع في توجيه القراءات والاحتجاج لها بين الرسم وغيره؛ كالأثر، والمعنى، واللُّغَة، والشِّعْر، والنَّحو.

ومثال احتجاجه بالقرآن الكريم إضافةً إلى الرَّسم: قوله: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وحفصٌ: ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بالألف على الجمع[(٥)]، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بالتَّاء، وأخرى وهي: أنَّه ليس يُرَادُ ثمرةٌ دون ثمرةٍ، وإنَّما يُرَادُ جمعُ الثَّمرات، ويُقَوِّي الجمعَ قولُه: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧]»[(٦)].

ومثال احتجاجه بالتفسير إضافةً إلى الرَّسم: عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

---

(١) والباقون بفتحها، ووقف أبو عمرٍو، والكسائيُّ بالألف. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٥٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٨٢.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٩٨،٤٩٧.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٠٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٦٦.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٧٦.

(٥) وقرأ الباقون على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٧٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٤٨.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٣٨،٦٣٧.

[المائدة:٥٣] قال: «وقرأ أهلُ الحجاز والشَّام: ﴿يَقُولُ﴾ بغير الواو[١]، وكذلك هي في مصاحفهم، وحُجَّتُهم: ما رُوِيَ عن مجاهدٍ في تفسيره ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾ [المائدة:٥٢]: فتح مكَّة»[٢].

ومثال احتجاجه باللُّغة إضافةً إلى الرسم: قوله: «قرأ نافعٌ، وأبو عمرٍو: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ﴾ [آل عمران:٢٠] بياءٍ في الوصل، وحُجَّتُهما: أنَّها ياء المتكلِّم، كما تقول: (مَنْ كلَّمني)، فلا تَحْذِفُ الياء، وقرأ الباقون بحذف الياء[٣]، وحُجَّتُهم: مرسوم المصاحف بغير ياءٍ، وحُجَّةٌ أخرى أنَّ الكسرة تنوبُ عن الياء، وأصلُ اتَّبَعَنِي: اتَّبَعِي، ولكنَّ النُّون زِيدَتْ؛ لتَسْلَمَ فتحةُ العين، فالكسرةُ مع النُّون تنوبُ عن الياء»[٤].

وأحيانًا يجمع أكثرَ من حُجَّةٍ إلى جانب حُجَّة اتِّباع المصحف، كما فعل في حُجَّة مَن أثبت الألِفَ في ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:١٠،٦٦،٧٦] في الوصل والوقف[٥]، إذ إنَّه ذكر في الحُجَّة الأولى أنَّ من العرب مَنْ يَقِف على المنصوب الذي فيه الألِفُ واللام بألِف، وفي الأخرى أنَّهُنَّ رؤوسُ آياتٍ، فحَسُنَ إثباتُ الألِف[٦]، وكإيرادِه ثلاثَ حُجَجٍ في ﴿قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥،١٦] بالتَّنوين؛ إحداهُنَّ: نُوِّنَتِ الأولى؛ لأنَّها رأسُ آيةٍ، ورؤوسُ الآيات جاءت بالتَّنوين، والحُجَّة الثانية: أنَّ العرب تُجرِي ما لا يُجْرَى في كثيرٍ من كلامها، والثالثة: اتِّباع المصاحف، وذلك أنَّهم جميعًا في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف[٧].

(١) وقراءة الباقين بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٤٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٧٠.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٢٩. وينظر: مجاهد بن جبر، "تفسير مجاهد". تحقيق محمد عبد السلام. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٩٨٩م)، ٣١٠.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٢٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٥٩.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٥٨.

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وشعبة، وقرأ أبو عمرو، وحمزة بحذفها في الحالين، وقرأ الباقون بإثباتها وقفًا. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥١٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤١٧.

(٦) ينظر: ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٧٣.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٣٨،٧٣٩.

احتجاجه بالمناسبة والسِّياق إضافةً إلى الرسم: كقوله: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو عمرٍو، وحفصٌ: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠] بالألف[١]، وحُجَّتُهم: ما بَعْدَها، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إنَّما جاءت بلفظ السُّؤَال، وأخرى وهي أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بالتَّاء»[٢].

الثاني: أنَّه يُحَسِّن وجهًا من وجوه القراءة بناءً على موافقة السَّواد، فعند توجيه قراءة ورش، وأبي عمرٍو قوله تعالى: ﴿دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦] بالياء في الوصل، والوقف بغير ياءٍ: «وحُجَّتُهم: أنَّ الأصلَ في ذلك إثبات الياء؛ لأنَّ الياء لامُ الفعل، وإذا وقفتَ حَذَفْتَ الياءَ اتِّباعًا للمصحف، وهذا حَسَنٌ؛ لأنَّهم اتَّبعُوا الأصلَ في الوصل، وفي الوقف المصحف»[٣].

الثالث: أنَّه يُوجِّه القراءتين توجيهًا لُغَويًّا، ولكنَّه ينصُّ على أنَّ إحدى القراءتين أَكْثَرُ موافقةً للرَّسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه:١٣]، حيثُ يقول: «قرأ حمزةُ: ﴿وَأَنَّا ٱخۡتَرۡنَٰكَ﴾ ... وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَا﴾ خفيفةً، ﴿ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ على لفظ التَّوحيد[٤] ... فالمعنى في القراءتين واحدٌ، غيرَ أنَّ هذه القراءةَ أشدُّ موافقةً للخطِّ، وأشْبَهُ بنسَقِ اللَّفظ لقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢]، فكذلك ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ﴾»[٥].

٦. احتجَّ لبعض القراءات بما في بعض مصاحف الصحابة ﷺ، كقوله: «قرأ حمزةُ، والكِسَائِيُّ، وحفصٌ: ﴿فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ [هود:٢٨] بضمِّ العين، وتشديد الميم[٦]، أي: أُخْفِيَتْ، كما يُقَال: عَمَّيْتُ عليه الأمرَ حتى لا يُبْصِرَه، وحُجَّتُهم في حرف عبد الله: (فعمَّاها عليكم)، وقيل: إنَّ في مصحف أُبَيٍّ: (فعمَّاها عليكم)[٧]، فبَانَ بما في حرف مصحف أُبَيٍّ؛ أنَّ الفِعل

(١) وقرأ الباقون على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٠١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٠٧.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٥٢.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٢٦،١٢٧.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٦١.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٥١،٤٥٢.

(٦) وقرأ الباقون بتَخْفِيف الْمِيم، وَفتح الْعين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣١٣.

(٧) وهي قراءةٌ شاذَّةٌ. ينظر: الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، "مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب =

مُسْنَدٌ إلى الله، وأنَّه هو الذي عمَّاها، فرُدَّتْ في قراءتِنا إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه»[١].

٧. يجعلُ رسمَ المصحف دليلًا على حُجَّة إحدى القراءتين، كقوله في توجيه ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]: «فمَن قرأ بالتنوين[٢]، فمعناه: وَتْرًا، فأَبْدلَ التَّاءَ من الواو، كما قالوا: التُّكْلان من الوكالة، وتُجَاه وإنَّما هو وُجَاه، وحُجَّتُه ذكرها اليَزِيدِيُّ، فقال: هي مِن وَتَرْتُ، والدَّليلُ على ذلك أنَّها كُتِبَت بالألِف، وهي لغةُ قريشٍ، ولو كانت من ذوات الياء، لكانت مكتوبةً بالياء تَتْرَى، كما كَتبُوا يخشى، ويرعى بالياء»[٣].

٨. من المعلوم أنَّ أغلب علماء التَّوجيه يُرَكِّزون في قسم الفَرْش على التَّوجيه برسم المصحف في الحروف التي اختلفت فيها مصاحفُ الأمصار[٤]، التي من أوائل مَن ذكرها الإمامُ أبو عُبَيْدٍ[٥]، بَيْدَ أنَّ أبا زرعة أَغْفلَ كثيرًا منها، فلم يُوجِّهْها برسم المصحف، وإنَّما وجَّهها توجيهًا لُغَوِيًّا، ومن أمثلة ذلك: ﴿وَوَصَّىٰ﴾، ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ [البقرة:١٣٢][٦]، و﴿يَرْتَدَّ﴾، ﴿يَرْتَدِدْ﴾ [المائدة:٥٤][٧]، و﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾، ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى:٢٩][٨]، وغيرها.

البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ٦٤؛ ومحمَّد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط". تحقيق صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ٦: ١٤٣.

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٣٨.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرٍو، والباقون بغير تنوين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٤٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٧٧.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٨٧.

(٤) ينظر: عثمان بن سعيد الدَّانِيُّ، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". تحقيق نورة الحميد، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٠م)، ٥٧١-٦٠٢.

(٥) ينظر: القاسم بن سلَّام الهروي، "فضائل القرآن". تحقيق مروان العطية وآخرين، (ط١، دمشق –بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥م)، ٣٢٨-٣٣٣ .

(٦) قرأ نافعٌ، وابن عامر بالألف مخفَّفًا، والباقون بغير ألف مشدَّدًا. ينظر: الدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٣٣.

(٧) قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْن عَامر بدالين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، والباقون بدالٍ واحدةٍ مفتوحةٍ مشدَّدةٍ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٤٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٧٠.

(٨) قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْن عَامر بِغَيْر فَاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَاءِ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٨١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٥٠.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: القِرَاءَاتُ الَّتِي وَجَّهَهَا ابْنُ زَنْجَلَةَ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ

اعتدَّ ابنُ زنجلةَ برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا في الاحتجاج للقراءات المتواترة، يدلُّ على ذلك المواضعُ الكثيرةُ التي احتجَّ فيها برسم المصحف؛ ممَّا يعكسُ أثريَّتَه في اتِّباع الرسم.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ في توجيه ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦]: «وقرأ الباقون بالصَّاد[١]، وحُجَّتُهم: أنَّها كُتِبَت في جميع المصاحف بالصَّاد»[٢].

واختار الأخفشُ (ت٢١٥هـ) الصَّادَ؛ لأنَّ كِتابَها على ذلك في جميع القرآن[٣]، وذكر الأَزْهَرِيُّ -نقلًا عن أبي حاتمٍ- أنَّ قراءة العامَّة بالصَّاد، وعليها المصاحفُ[٤]. ووجَّهَ باتِّباع خطِّ المصحف مكِّيٌّ[٥].

وبعد أن وجَّهها الفاسيُّ توجيهًا صوتيًّا، ذكر أنَّها المرسومةُ في المصحف الكريم، وذكر في حُجَّة مَن قرأ بالسِّين أنَّه خالف الرَّسْمَ؛ لأنَّ المصاحفَ اتَّفقت فيه على الصَّاد[٦]، غيرَ أنَّ هذه المخالفةَ مَعْفُوٌّ عنها؛ لأنَّها ممَّا يرجعُ إلى اختلاف اللُّغاتِ مع اتِّفاق المعنى[٧].

ولا توافق الدراسة على ما صرَّح به الفَاسِيُّ؛ من أنَّ القراءة بالسين مخالفةٌ للرسم، بل إنَّها موافقةٌ للرسم احتمالًا[٨].

---

(١) وقرأ قنبلٌ بالسين، وحمزة بإشمام الصاد زايًا. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٠٥، ١٠٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ١٢٦.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٨٠.

(٣) ينظر: يحيى بن زياد الفرَّاء، "معاني القرآن". تحقيق أحمد النجاتي وآخرين، (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ١: ١٧.

(٤) محمَّد بن أحمد الأزهري، "معاني القراءات". (ط١، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩١م)، ١: ١١١.

(٥) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق محيي الدين رمضان، (ط١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م)، ١: ٣٤.

(٦) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٣٥.

(٧) ينظر: محمَّد بن حسن الفَاسِيُّ، "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. تحقيق عبد الله نمنكاني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ)، ١٠٤.

(٨) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٥٥٣؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "العِقد النَّضيد في شرح =

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «وقرأ ابنُ عامرٍ: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١١٦] بغير واوٍ، كذا مكتوبُ مصاحف أهل الشَّام، وحُجَّته: أنَّ ذلك قِصَّةٌ مستأنفةٌ غير متعلِّقةٍ بما قبلها كما قال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [البقرة:٦٧]، ثمَّ قال: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَقَالُواْ﴾ بالواو[(١)]؛ لأنَّها مثبتةٌ في مصاحفهم، وهي عطفُ جملةٍ على جملةٍ»[(٢)].

ذكرها علماءُ الرَّسْم في (باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز، والعراق، والشَّام)[(٣)]، وكذلك نصَّ مكِّيٌّ على أنَّها بغير واوٍ في مصاحف أهل الشَّام، وبالواو في جميع المصاحف إلَّا في مصحف أهل الشَّام، وذكر أنَّ إثبات الواو هو الاختيارُ؛ لثباتِها في أكثر المصاحف[(٤)]. ووجَّه بذلك –أيضًا– الفَاسِيُّ، والسَّمين، وابنُ الجَزَرِيِّ[(٥)].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿إِبْرَٰهَـ٧مَ﴾ [البقرة:١٢٥] بألفٍ كلُّ ما في سورة البقرة ... وما بَقِيَ في جميع القرآن بالياء[(٦)]، وحُجَّتُه في ذلك: أنَّ كُلَّ ما وجده بألِفٍ قَرَأَ بألِفٍ، وما وجده بالياء قرأ بالياء اتِّباعَ المصاحف»[(٧)].

وذكر مكِّيٌّ أنَّ قراءة باقي القُرَّاء في ذلك كُلِّه بالياء هو الاختيار؛ اتِّباعًا للمصحف[(٨)].

القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين، (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢–١٤٣٣هـ)، ٤: ٣٤٨؛ وابن الجَزَرِيّ، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٢٠.

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٦٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٣١.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١١٠،١١١.

(٣) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧١؛ وسليمان بن نجاحٍ، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل". تحقيق أحمد شرشال، (المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهدٍ، ٢٠٠٢م)، ٢: ٢٠٢.

(٤) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٢٦٠.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٥٥٣؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "العِقد النَّضيد في شرح القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين، (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢–١٤٣٣هـ)، ٤: ٣٤٨؛ وابن الجَزَرِيّ، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٢٠.

(٦) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٦٩، ١٧٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٣٢، ٢٣٣، والدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٢٢، ٣٢٣.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١١٣،١١٤.

(٨) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٢٦٣.

وعلَّل ابنُ خالويه قراءة ابن عامرٍ بألِفٍ في موضع الياء هاهنا؛ لأنَّه في السَّواد بغير ياءٍ[١]. وأورد السَّمين وجه قراءة ابن عامرٍ من طُرُقٍ، إحداها: موافقتُه مصحفَهم[٢]. وبيَّنَ ابنُ الجَزَرِيّ وَجْهَ خُصُوصِيَّةِ هذه الْمَوَاضِعِ أَنَّهَا كُتِبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ الشَّامِيَّةِ بِحَذْفِ الْيَاءِ مِنْهَا خَاصَّةً[٣].

ولا يذهبَنَّ بالقارئ قول ابن زنجلةَ في حُجَّة ابن عامر إلى أنَّ قراءتَه مأخوذةٌ من الرسم، وإنَّما الروايةُ هي الأصل.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ إسماعيل، وورشٌ عن نافعٍ، وأبو عمرٍو: ﴿دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦] بالياء في الوصل ... وإذا وقفوا وقفوا بغير ياءٍ، وحُجَّتُهم: أنَّ الأصْل في ذلك إثبات الياء؛ لأنَّ الياء لامُ الفعل، وإذا وَقَفْتَ حَذَفْتَ الياء اتِّباعًا للمصحف، وهذا حسنٌ؛ لأنَّهم اتَّبعُوا الأصلَ في الوصل، وفي الوقف المصحف، وقرأ الباقون بغير ياءٍ في الوصل، وحُجَّتُهم: أنَّ ذلك في المصحف بغير ياءٍ، فلا ينبغي أنْ يُخَالَف رسمُ المصحف»[٤].

وذكر الزَّجَّاج أنَّ المصحفَ يُتَّبَع فيوقفُ على الحرف كما هو فيه[٥]، وذكر مكِّيٌّ علَّة مَن حَذفَ في الوقف أنَّه اتَّبع خطَّ المصحف في وَقْفِه، وأنَّ الوقف كان أَوْلى بالحذف؛ لأنَّ أكْثَرَ الخطِّ كُتِبَ على الوقف والابتداء، فلمَّا لم تثبُتْ في الخطِّ حذفها في الوقف اتِّباعًا للخطِّ، وأنَّ حُجَّة مَن حذفَها في الوصل والوقف أنَّه اتَّبع الخطَّ، وهو الاختيارُ اتِّباعًا للمصحف[٦].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وأبو عمرٍو: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۖ﴾ [آل عمران:٢٠] بياءٍ في الوصل ... وقرأ الباقون بحذف الياء، وحُجَّتُهم: مرسومُ المصاحف بغير ياءٍ»[٧].

---

(١) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع". تحقيق عبد العال مكرم، (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ٨٨.

(٢) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٤: ٣٩٠.

(٣) ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢١،٢٢٢.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٢٦،١٢٧.

(٥) إبراهيم بن السري الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١: ٢٥٥.

(٦) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٣٣؛ والدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٢٧.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٥٨. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء =

واحتجَّ السَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، والسَّمين بأنَّ حَذْفَها في الوقف، أو في الحالَيْن موافقٌ للرَّسْم[١]، ورجَّحه الزَّجَّاج، فقال: «والأحبُّ إليَّ في هذا اتِّباعُ المصْحف؛ لأنَّ اتِّباعَه سُنَّةٌ، ومخالفته بدعةٌ»[٢].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «فإنْ سأل سائلٌ فقال: (لِمَ أمالَ حمزةُ الأُولى ﴿تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨]، وفخَّم الثانية ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]؟) الجواب: أنَّ الأولى كُتِبَت في المصاحف بالياء، والثانية بالألف، وكان حمزةُ مُتَّبِعًا للمصحف، والدليلُ عليه أنَّ يعقوب قرأ ﴿تَقِيَّةً﴾»[٣].

وأورد هذا التَّساؤُلَ ابنُ خالويه، وذكر الحُجَّة نفسَها؛ أنَّه اتَّبع بلفظه خطَّ السَّواد، فأمالَ ما ثبت فيه بالياء[٤]، وبعد أن أورد ابنُ الجَزَرِيّ قراءة يعقوبَ ﴿تَقِيَّةً﴾ ذكر أنَّها عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ رُسِمَتْ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ[٥].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣] بغير واوٍ؛ اتِّباعًا لمصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بالواو؛ اتِّباعًا لمصاحفهم»[٦].

وكذلك نصَّ الأَزْهَرِيُّ، ومكِّيٌّ، وابنُ الجَزَرِيّ[٧]، وجعل الفَاسِيُّ مصاحفَ مكَّةَ، والكوفةِ، والبصرةِ شاهدًا لإثباتها، ومصاحفَ المدينةِ، والشَّام شاهدًا لحذفِها[٨]، وذكر ذلك

التنزيل"، ٢: ١٢٧.

(١) ينظر: علي بن محمد السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق مولاي الإدريسي، (ط١، السعودية: مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م)، ٦٠١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٥٠١؛ والسمين، "العِقد النَّضيد في شرح القصيد"، ٣: ٣٠٦.

(٢) الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ١: ٣٨٩.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٦٠. ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٦٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٦٠، ٣٦١.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٠٧.

(٥) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٩.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٧٤.

(٧) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٢٧٣؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٣٥٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٢.

(٨) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٦٧٢.

علماءُ الرسم في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز، والعراق، والشَّام[١].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «والباقون يقفون: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] بالنُّون[٢]، وحُجَّتُهم: أنَّ النُّون أُثْبِتَتْ في المصاحف للتنوين الذي في (أيّ)، ونون التنوين لم يَثْبُت في القرآن إلا في هذا الحرف»[٣].

وممَّن احتجَّ بأنَّها نونٌ في المصحف، وأنَّ الوقف عليها بالنُّون اتِّباعًا لخطِّ المصحف مكِّيٌّ، والمهْدَوِيُّ، والفَاسِيُّ، والسَّخَاوِيُّ[٤].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِالزُّبُرِ﴾ [آل عمران:١٨٤] بالباء[٥]، وكذلك هي في مصاحف أهل الشَّام»[٦].

وكذلك نصَّ الأَزْهَرِيُّ، وابنُ الجَزَرِيّ[٧]، ومكِّيٌّ وذكر أنَّ الاختيار رسمُهما بغير باءٍ في مصاحف المدينة، ومكَّة، والكوفة، والبصرة[٨]، وذكر الفَاسِيُّ أنَّ رسْمَه بالباء تنبيهًا على موافقة ابنِ عامرٍ لمصحفِه، وأنَّ قراءة الباقين موافقةٌ لمصاحفهم[٩].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «وقرأ أهلُ الحجاز، والشَّام: ﴿يَقُولُ﴾ [المائدة:٥٣] بغير الواو، وكذلك هي في مصاحفهم»[١٠].

---

(١) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٦٦.

(٢) ووقف أبو عمرٍو على الياء. ينظر: الدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٧٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٥٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٧٢.

(٤) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٥٧؛ وأحمد بن عمَّار المهدوي، "شرح الهداية". تحقيق حازم حيدر، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ)، ١: ٢٣٣؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٤٩؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٣٣.

(٥) وقرأ الباقون بغير باء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٢١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٥٨.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ١٨٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٨٥، ٣٨٦.

(٧) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢٨٦/١؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٦.

(٨) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٧٠.

(٩) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٦٨٩، ٦٩٠.

(١٠) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٢٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين =

ونصَّ الأزهريُّ على أنَّ حَذْفَ الواو، وإثباتَها عَلى ما كُتبَ في المصاحف القديمة، وأنَّ ثبوت الواو، وسقوطَها لا يُغَيِّر المعنى(١). واحتجَّ مكِّيٌّ، والفَاسِيُّ لثبوت الواو بأنَّه اتِّباعٌ لما في مصاحف الكوفة والبصرة، ولحذفها بأنَّه موافقةٌ لمصاحف أهل المدينة، ومكَّة، والشَّام(٢)، وكذلك ابنُ الجزريّ(٣).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿بِٱلْغُدْوَةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢] بالواو وضمِّ الغين(٤)، وحُجَّتُه في ذلك: أنَّه وجده في المصحف بالواو، فقرأ ذلك اتِّباعًا للخطِّ»(٥).

وممَّن احتجَّ لابن عامرٍ في قراءته أنَّه اتَّبع الخطَّ؛ لأنَّها في السَّواد بالواو، وأنَّ القراءة بها فيها موافقةٌ لسائر المصاحف، فإنَّ الواو ثابتةٌ في جميعها: ابن خالويه، والفَاسِيُّ(٦).

وهذه من القراءات المشكِلة، ووجهُ الإشكال: أنَّ لفظ (غُدْوَة) لا يدخُلُه (ال) المعرِّفة، قال أبو عُبَيْدٍ: «وإنَّما نرى ابنَ عامرٍ، والسُّلَمِيَّ قرآ تلك القراءةَ اتِّباعًا للخطِّ، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليلٌ على القراءة بها؛ لأنَّهم قد كتبوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ بالواو، ولفظُهُما على تَرْكِها، فكذلك الغداة، على هذا وجدنا ألفاظ العرب!»(٧).

وبعد أن أورد ابن خالويه حُجَّة ابنِ عامرٍ في اتِّباعه الخطَّ، ذكر بأنَّه ليس بحُجَّةٍ قاطعةٍ؛ لأنَّها إنَّما كُتِبَت بالواو كما كُتِبَت ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ونحوها، ثُمَّ أورد دليلًا على ضعف القراءة، وهو الاستشكال المذكور آنفًا(٨).

والجوابُ عن هذا الإشكالِ المضمَّنِ في قول أبي عبيدٍ أنَّه يُحتجُّ لقراءة ابنِ عامرٍ بأنَّ

لهجاء التنزيل"، ٣: ٤٤٨.

(١) الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٣٣٣.

(٢) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٤١١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٣٧،٧٣٨.

(٣) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٤.

(٤) وقرأ الباقون بالألف، وفتح الغين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٥٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٧٥.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٥١. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥١١، ٥١٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٤٨٥، ٤٨٦.

(٦) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٤٠؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٣.

(٧) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٨٨٠.

(٨) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٤٠.

العربَ قد استعملت (فَيْنَةَ) بغير الألف واللام؛ جَعَلَتْه عَلَمًا على الوقت[١]، ثُمَّ إنَّ مَن استدلَّ بقول أبي عُبَيْدٍ فإنَّ ذلك حُجَّةٌ عليه؛ لأنَّ ابنَ عامرٍ لو اتَّبع الرسمَ من غير أن يكونَ منقولًا ومقولًا، لقرأ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ بالواو، ولم يفعل ذلك؛ إذ إنَّه أخذ القراءة نقلًا، واتَّبع فيها الأثر، وقد دفع أبو حيَّان (ت.٧٤٥هـ) هذا الإشكال، وأجاب عنه في تفسيره[٢].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ عاصمٌ، وحمزةُ، والكِسَائيُّ: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ [الأنعام:٦٣] بغير تاء[٣]، على لفظ الخبر عن غائب، بمعنى: لئن أنجانا الله، وحُجَّتُهم: أنَّها في مصاحفهم بغير تاء»[٤].

وذكر الفَاسِيُّ في وجه قراءة ﴿أَنجَىٰنَا﴾أنَّ فيه موافقةَ مصاحف الكوفيّين، وفي وجه قراءة ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ موافقة مصاحف الباقين الذين قرؤوا به، وكذلك ذكر ابن الجزري[٥].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ في توجيه ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]: «وقرأ الباقون بإثبات الهاء في الوصل[٦]، وحُجَّتُهم في ذلك: أنَّها مثبتةٌ في المصحف، فكرهوا إسقاطَ حرفٍ من المصاحف»[٧].

---

(١) الحسن بن أحمد الفارسي، "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (ط٢، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م)، ٥: ١٤٠؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد محمد الخرَّاط، (دمشق: دار القلم)، ٤: ٦٤١.

(٢) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"،٨٨٠؛ عليُّ بن محمَّد السَّخَاوِيُّ، "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق: مولاي الإدريسيّ، (ط٢، الرِّياض: مكتبة الرُّشد، ٢٠٠٣م)، ١٣٧،١٣٨؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٣؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٤: ٥٢٢.

(٣) وقرأ الباقون بالياء، والتاء، من غير ألف. ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٥٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٧٦.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٥٥.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٧؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٤٩١.

(٦) وهم: نَافِعٌ، وابْن كثيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَعَاصِمٌ، وقرأ حمزة، والكِسَائيُّ بحذف الهاء وصلًا، وقرأ هشام بكسرها من غير صلة، وابن ذكوان مع الصلة. ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٦٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٧٩.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٦٠. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٠٤.

وممَّن احتجَّ بذلك مكّيٌّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة[١]، وذكر ابنُ الجَزَرِيّ أنَّ حَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيَّ، وَيَعْقُوبَ، وَخَلَفًا أَثْبَتُوها فِي الْوَقْفِ لِلرَّسْمِ[٢].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ عاصمٌ، وحمزةُ، والكِسَائيُّ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:١١٥] على التوحيد ... وقرأ الباقون: ﴿كَلِمَٰتُ رَبِّكَ﴾ على الجمع[٣]، وحُجَّتُهم في ذلك: أنَّها مكتوبةٌ بالتَّاء، فدلَّ ذلك على الجمع، وعلى أنَّ الألف التي قبل التاء احْتُصِرَت في المصحف، وأخرى أنَّ الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع»[٤].

واحتجَّ كذلك السَّخَاوِيُّ، فقال: «ومن الحُجَّة لـ﴿كَلِمَٰتُ﴾ أنَّه مرسومٌ بالتَّاء، وقد رُسِم نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾ بالتَّاء، فلا دليلَ على الجمع مقطوعٌ به»[٥]. وبعد أن وجَّه الفَاسِيُّ كلَّ قراءةٍ في المواضع المرسومة بالتَّاء، ذكر أنَّ الرَّسْمَ فيها يحتمل القراءتَيْن؛ لأنَّها مرسومةٌ بالتَّاء من غير ألفٍ[٦].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «وقرأ ابنُ عامرٍ: ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] بياءٍ وتاءٍ[٧]، أي: قليلًا ما يتذكَّرون هم، وكذلك مكتوبٌ في مصاحفهم»[٨].

وذكر ابنُ الجَزَرِيّ بعد قراءة ابنِ عامر أنَّها كَذَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ، وفي قراءة الباقين ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ كَمَا هِيَ فِي مَصَاحِفِهِم[٩].

---

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٤٣٩؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٧٧؛ وعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، "إبراز المعاني من حرز الأماني". تحقيق إبراهيم عوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٤٥٠.

(٢) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ١٤٢.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٦٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٨١.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٦٨. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩١، ٤٩٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٥١١.

(٥) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٠٥.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٨٩.

(٧) وقرأ الباقون بغير ياء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٧٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٨٧.

(٨) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٨٠. ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٥٣٠.

(٩) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٧.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ في قِصَّة صالح: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف:٧٥] بزيادة واوٍ(١)، كذلك في مصاحفهم»(٢).

وكذلك ذكر الأَزْهَرِيُّ، والسَّخَاوِيُّ، وأبو شامة(٣)، وأشار الفَاسِيُّ عند توجيه قراءة ابن عامرٍ إلى أنَّ فيها موافقةَ مصحفِه، وقراءة الباقين فيها موافقة مصاحفِهم أيضًا، وكذلك ذكر السَّمين، وابنُ الجَزَرِيّ(٤).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿وَإِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف:١٤١] بغير ياءٍ ولا نونٍ(٥)، وكذا في مصاحفهم(٦)، والمعنى: وإذ أنجاكم الله»(٧).

وَذكر ابنُ الجَزَرِيّ أنَّه كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ، وَفِي قراءة الْبَاقينَ بِيَاءٍ وَنُونٍ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِهِم(٨).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]، بزيادة ﴿مِن﴾، وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿تَحْتَهَا﴾، من غير ﴿مِن﴾(٩)، وهكذا في مصاحفهم»(١٠).

---

(١) وقرأ الباقون بغير واوٍ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٨٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٩٠.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٨٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٨، ٥٧٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٥٤٩.

(٣) الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤١١؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٢٩؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٤٧٨.

(٤) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٨١٦؛ والسمين، "العِقد النَّضيد في شرح القصيد"، ٦: ٢٠٥؛ ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٠.

(٥) وقرأ الباقون بالياء والنون، وألف بعدها. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٩٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٩٣.

(٦) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٩.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٢٩٤.

(٨) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧١.

(٩) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٠٤.

(١٠) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٢٢. ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"،٥٨٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٦، ٦٣٧.

واحتجَّ بذلك الأزهريُّ، ومكِّيٌّ، والفَاسِيُّ، والسَّمين، وابنُ الجَزَرِيِّ[١].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا﴾ [التوبة:١٠٧] بغير واوٍ، وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو[٢]، وهكذا في مصاحفهم»[٣].

وكذلك فعل الأزهريُّ، ومكِّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة، وابنُ الجَزَرِيِّ[٤]، وذكر السَّمين أنَّ الوجه في سقوط الواو فيه موافقةٌ لمصحف مَن قرأ به، فإنَّهالم تُرْسَمْ في مصاحف الشَّام، ولا المدينة، وأنَّ الوجه في إثباتها فيه موافقة لمصحف مَن قرأ به، فإنَّها ثابتةٌ في مصاحف الباقين[٥].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ﴾ [يونس:٣٣] بالألف، وكذلك الذي بعدَه[٦]، وحُجَّتُهما: أنَّهما كُتِبَتَا في المصاحف بالتَّاء»[٧].

قال ابنُ خَالَوَيْه: «وإنَّما حَمَل مَن قرأه بالجمع على ذلك كتابتُه في السَّواد بالتَّاء»[٨].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزة، وحفصٌ: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ [هود:٦٨] بغير تنوين، وكذلك في الفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٣٨]، والنَّجم [٥١]، ودخل معهما أبو بكر في النَّجم، وقرأ الباقون بالتنوين[٩] ... وحُجَّتُهم في ذلك المصحفُ؛ لأنَّهُنَّ مكتوباتٌ في

(١) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٤٦٣/١؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٥٠٥؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٨٥٦؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٣٤٣؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٨١.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٠٥.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٢٣. ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٧٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٩، ٦٤٠.

(٤) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٤٦٤/١؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٥٠٧؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٦٤؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٨٥٧؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٠١؛ وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٧١.

(٥) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٣٤٨،٣٤٩.

(٦) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٢٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٠٩.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٣١. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩١–٤٩٤، ٥١٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٥٧.

(٨) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٨١.

(٩) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣١٥.

المصحف بالألف ...»[١].

ذكر ابنُ خَالَوَيْهِ أنَّ القُرَّاء مختلفون في هذه الأسماء، وأكثرُهم يتَّبع السَّوادَ[٢]، وبمثل ما احتجَّ أبو زرعة احتجَّ السَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، والسَّمين[٣]، واختار أبو عبيدٍ قراءةَ التنوين في هذه المواضع الأربعة؛ لأنَّها رُسِمَت بألِفٍ بعد الدَّال، وهو دليل الصَّرْف[٤].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزة، والكِسَائِيُّ، وحفصٌ: ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [هود:٨٧] بغير واوٍ، وحُجَّتُهم: إجماعُ الجميع على التوحيد في قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام:١٦٢]، وقرأ الباقون: ﴿أَصَلَوَٰتُكَ﴾ على الجمع[٥]، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في المصحف بواو، وكذلك في سورة براءة [١٠٣]»[٦].

وهذا أحد المواضع الأربعة التي كُتِبَت بالواو اتِّفاقًا في جميع المصاحف[٧].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرٍو، والكِسَائِيُّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] بالياء في الوصل، وأثبتها ابنُ كثيرٍ في الوقف أيضًا[٨]، وحُجَّتُهم: أنَّها مثبتةٌ في المصحف»[٩].

وما قاله ابن زنجلة من أنَّ حُجَّتَهم أنَّها مثبتةٌ في المصحف سهوٌ منه، والصواب أنَّ الياءَ محذوفةٌ رسمًا[١٠]، فالرسمُ حُجَّةٌ لقراءة الحذف لا الإثبات.

---

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٤٤،٣٤٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"،٣٥٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٩٠.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٨٨.

(٣) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٩٢؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٨٨٧؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٤٤٨.

(٤) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥١٧.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣١٦.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٤٨.

(٧) ينظر: الداني، "المقنع"، ٤٠١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٦٣٨/٣.

(٨) والباقون بالحذف في الحالين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٨، ٣٣٩؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣١٨.

(٩) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٤٨.

(١٠) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٣، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٢٨.

وذكر الزَّجَّاج أنَّ الذي في المصحف وعليه القُرَّاء القراءات بكسر التاء من غير ياء، وأنَّ الأجودَ في النَّحو إثبات الياء، ورجَّح اتِّباع المصحف مع إجماع القُرَّاء؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ، وقد جاء مِثْلُه في كلام العرب(١).

وصوَّب الطَّبَرِيُّ قراءة ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بحذف الياء في الوصل والوقف؛ اتِّباعًا لخطِّ المصحف(٢). والأمر ليس كما فعل الطَّبَرِيُّ في تصويب هذه القراءة اعتمادًا على خطِّ المصحف، وإنَّما الأصل في القراءة النقلُ والرواية.

وجعل السَّخَاوِيُّ مراعاة الرسم إحدى الحُجَّتَيْن في إثباتها في الوصل دون الوقف، وبيَّن أنَّ حُجَّة مَن حذفَها في الحالَيْن اتِّباعُ الرَّسم من غير مخالفةٍ له بحالٍ(٣).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿ءَايَةٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧]... وقرأ الباقون: ﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ على الجمع(٤)، أي: عِبَر، جعلوا كلَّ حالٍ من أحوال يوسف آيةً وعِبرةً، وحُجَّتُهم في ذلك: أنَّها كُتِبَت في المصحف بالتَّاء»(٥).

واحتجَّ ابنُ خَالَوَيْه لمن جمع: أنَّه الذي سهَّله عليه كَتْبُها في السَّواد(٦)، إلَّا أنَّ السَّخَاوِيَّ، والسَّمين ذكرا أنَّه ليس في رسمه بالتَّاء ما يدلُّ على الجمع؛ لأنَّ كثيرًا من المفردات كُتِبَتْ تاءً، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾، وغيرها(٧).

وما ذكره السَّخَاوِيُّ، والسَّمينُ في نقد تعليل ابن زنجلة ليس في محلِّه؛ لأنَّ رسمَه بالتاء يحتمل القراءتين، هذا مع الركن الأصل، وهو الرواية، ثُمَّ إنَّ المفردات التي كُتِبَتْ تاءً تحتمل قراءتين بخلاف المرسومة بالهاء، فلا تحتمل إلَّا وجهًا واحدًا.

---

(١) ينظر: الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٧٧.

(٢) ينظر: محمَّد بن جرير الطَّبَرِيُّ، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي، (ط١، مصر: دار هجر، ٢٠٠١م)، ١٥: ٤٧٩.

(٣) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٩١.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٤٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣١٩.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٥٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٩، ٣٤٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧٠٧.

(٦) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٩٣.

(٧) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠٠٧؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٥٠٧.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ أبو عمرٍو: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف:٣١] بالألف ... وقرأ الباقون: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾[١]، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بغير ألِفٍ، حكى أبو عبيدٍ عن الكِسَائِيِّ: أنَّها في مصحف عبد الله كذلك[٢]»[٣].

واحتجَّ باتِّباع المصحف الفَارِسِيُّ، وابنُ خالويه، والفَاسِيُّ، وأبو شامةَ، وابنُ الجَزَرِيِّ[٤]، وكذلك جعل مكِّيٌّ، والسَّمينُ اتِّباعَ خطِّ المصحف حُجَّةَ مَن حَذَف الألِفَ وقفًا ووصلًا، ومَنْ حَذَفَ الألِفَ وقفًا[٥].

وذكر ابنُ أبي مريم (ت بعد٥٦٥هـ) أنَّ حَذْفَ الألِف في المصحف يُؤَيِّد هذه القراءةَ، وهو الذي دعا أبا عمرٍو إلى أنْ قرأها في حال الوقف بغير ألِفٍ؛ لأنَّ الكِتابةَ مبنيَّةٌ على الوقف[٦]. واختار أبو عبيدٍ القراءةَ بالحذف؛ اتِّباعًا للكِتاب[٧].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩] بإثبات الياء في الوصل والوقف، وهو القياسُ ... وقرأ الباقون: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ بغير ياءٍ[٨]، وحُجَّتُهم: خطُّ المصحف بغير ياءٍ»[٩].

وممَّن احتجَّ بذلك ابنُ خالويه، ومكِّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ، والسَّمين[١٠].

---

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٤٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٢١.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "مختصر في شواذِّ القرآن"، ٦٨.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٥٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢١٤،٢١٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧١٩.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٩٥؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٠٦؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٣٤؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٩٥.

(٥) ينظر: الفَارِسِيُّ، "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة"، ٤/٤٢٣؛ والقيسي، "الكشف"، ٢/١٠؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٥٤٣.

(٦) ابن أبي مريم، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، ٦٧٩.

(٧) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق عبد الرحمن العثيمين، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م)، ١: ٣٠٩؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠١٨.

(٨) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٥٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٢٩.

(٩) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٣٧٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٢٨.

(١٠) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٠١؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ٢٤؛ والسَّخَاوِيُّ، =

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ عامرٍ: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف:٣٦] بزيادة ميمٍ[١]، وكذلك في مصاحفهم، وحُجَّتُهم: قوله -قبلَها-: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف:٣٢] فذكر جنَّتَيْن، فكذلك ﴿مِنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾»[٢].

وذكر مكِّيٌّ في حُجَّة مَن ثنَّى أنَّها كذلك في مصاحف أهل مكَّةَ، والمدينة، والشَّام، وفي حُجَّة مَن وحَّد أنَّها كذلك في مصاحف أهل البصرة، والكوفة، وكذلك السَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة، والسَّمين، وابنُ الجَزَرِيِّ[٣].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزةُ: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ [طه:١٣] ... وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَا﴾ خفيفةً، ﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ على لفظ التوحيد ... فالمعنى في القراءتين واحدٌ، غيرَ أنَّ هذه القراءةَ أشدُّ موافقةً للخطِّ[٤]، وأَشْبَهُ بنَسَقِ اللَّفظ؛ لقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢]، فكذلك ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ﴾»[٥].

وذكر الفَاسِيُّ بعد توجيه القراءتين أنَّ رَسْمَه بغير ألِفٍ يحتمل القراءتين[٦].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ أبو عمرٍو: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾ [طه:٦٣] بالياء ... وقرأ الباقون: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بالألف، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ هكذا في الإمام مصحف عثمان»[٧].

"فتح الوصيد"، ٦٠٥؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٣: ٣٦٠.

(١) والباقون من غير ميمٍ، على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٩٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٤٩.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤١٦، ٤١٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"،٥٨١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٨٠٧.

(٣) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٦١،٦٠؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠٦٩؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٥٨،٩٥٧؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٦٩؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٦: ٧٥٤؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣١١.

(٤) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"،٥٢٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٤٢.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٥٢،٤٥١.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٨٧.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٥٤. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢١٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٤٦، ٨٤٧.

صرَّحَ العلماءُ بأنَّ هذا الحرفَ مُشْكِلٌ[1] على أهل اللُّغة، والناظرُ في كتب التوجيه، واللغة، والتفسير، والقراءات يجدُ أنَّ أصحابَها قدَّموا لهذا الحرف توجيهاتٍ وتخريجات لُغَويَّةً كثيرةً[2]، ومع هذه التَّخريجات فإنَّهم لجؤوا إلى التَّوجيه برسم المصحف، فقد ذكروا أنَّه قُرِئَ بالأَلِف اتِّباعًا للرَّسْم، فابنُ خَالَوَيْه يقول: «فلمَّا ثبتت هذه اللَّفْظةُ في السَّواد بالأَلِف، وافقت هذه اللغة – بلحارث بن كعب– فقرؤوا بها، ولم يُغيِّروا ما ثبت في المصحف»[3].

وعلَّق أبو شامةَ بعد بيانها بقوله: «فلهذا قُرِئَتْ بالأَلِف؛ اتِّباعًا للرَّسم، واختارها أبو عُبَيْدٍ، وقال: لا يجوز لأحدٍ مفارقةُ الكِتاب، وما اجتمعت عليه الأُمَّة»[4]. واحتجَّ مكِّيٌّ كذلك لقراءة الجمهور باتِّباع خطِّ المصحف[5]، ونُقِل عن أبي عمرٍو أنَّه رأى أنَّ ذلك لَحْنٌ من الكاتب، ومِن حُجَّته أنَّ المصاحف لمَّا كُتِبَتْ عُرِضَتْ على عثمانَ ﷺ، فوجد فيها في أحرفٍ، فقال: «لَا تُغَيِّرُوهَا فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتُغَيِّرُهَا، أَوْ قال: سَتُعَرِّبُهَا بِأَلْسِنَتِهَا»[6].

والرِّوايةُ في ذلك غيرُ ثابتةٍ، فقد علَّق السَّخَاوِيُّ على هذا الأثر بقوله: «وهذا كلُّه ضعيفٌ، والإسنادُ فيه مضطربٌ، مختلطٌ، منقطعٌ»[7].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ جماعةً من علماء القراءات والعربيَّة ذكروا أنَّ قراءة أبي عمرٍو مخالِفةٌ

---

(١) الإشكالُ في قراءة مَنْ قرأ: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾.

(٢) ينظر: الفَارِسِيُّ، "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة"، ٥: ٢٣٠؛ ومكي بن أبي طالب القيسي، "مشكل إعراب القرآن". تحقيق حاتم الضامن، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ٢: ٤٦٦؛ والمهدوي، "شرح الهداية"، ٤١٧؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩١؛ وعثمان بن عمر بن الحاجب، "أمالي ابن الحاجب". تحقيق فخر قدارة، (الأردن: دار عمار، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩م)، ١: ١٥٧؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٧: ٣٤٩؛ والسمين، "الدر المصون"، ٨: ٦٥.

(٣) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٤٢،٢٤٣.

(٤) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٩١.

(٥) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٩٩/٢. أمَّا قراءة ابن كثير، وحفص بـ (إِنْ) مخفَّفة، وبالألف من (هذان)، فموافقة لمشهور اللغة، ولرسم المصحف.

(٦) الهروي، "فضائل القرآن"، ٢٨٧. وروى هذا الأثر ابن أبي داود بأسانيدَ مختلفةٍ، والدَّانِيُّ. ينظر: عبد الله بن سليمان السِّجِسْتَانِيُّ، "المصاحف". تحقيق محب الدين واعظ، (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ٢٢٨؛ والدَّانِيُّ، "المقنع"، ٦٠٨.

(٧) السَّخاويُّ، "الوسيلة"، ١٧٩.

لِلْمصحف[١]، قال الفَرَّاء –في معرض كلامِه عن جواز إضافة بعض الأحرف في القراءة، وهي محذوفةٌ في الرسم–: «اتِّباعُ المصحف إذَا وجدتُ لَهُ وجهًا من كلام العرب، وقراءةُ القُرَّاء أحَبُّ إليَّ من خلافِه، وقد كَانَ أَبُو عَمْرٍو يقرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾، ولستُ أَجْتَرِئُ عَلَى ذَلِكَ»[٢].

وقد أنكرها الزَّجَّاج؛ لأنَّها خِلافُ المصحف[٣]، واسْتَصْوَبَ الطَّبَرِيُّ قراءةَ الجمهور؛ لإجماع الحُجَّة من القُرَّاء عليه، وأنَّه كذلك هو في خطِّ المصحف[٤]، وذكر الفَاسِيُّ أنَّ الذي يُؤَيِّد هذه القراءةَ موافقتُها لرسم المصحف[٥].

وفي الحقيقة أنَّه لا ينبغي إنكارُها، ولا يُلْتَفت لطعن الطَّاعِن فيها؛ لثقة ناقلِها وعدالتِه[٦]، وصحَّة القراءة وتواترِها، قال السَّمين: «وأمرُ مخالفةِ الرَّسمِ في حرفٍ واحدٍ قريبٌ، ولذلك أجمعوا على رسم (السراط) بالصاد واختلفوا فيه»[٧].

ثُمَّ إنَّها رُسِمَتْ في المصحف بغير ألِفٍ ولا ياءٍ، كما ذكر الدِّمْيَاطِيُّ (ت.١١١٧هـ)[٨]؛ لتحتمِلَ وجوهَ القراءاتِ فيها. ويُعَدُّ هذا من الخلاف الذي يُغْتَفَرُ، والذي يجعله كذلك ورودُ الرِّواية، وصِحَّةُ النَّقل، كما قال ابنُ الجَزَرِيِّ في أمثال هذا النَّوع من الخِلاف: «وَتُمْشِيهِ صِحَّةُ الْقِرَاءَةِ، وَشُهْرَتُهَا، وَتَلَقِّيهَا بِالْقَبُولِ»[٩].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿أَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء:٣٠] بغير واوٍ[١٠]، وكذا

(١) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢/١٤٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ٩٩، ١٠٠؛ والسمين، "العِقد النَّضيد في شرح القصيد"، ٧: ٧٢.

(٢) الفرَّاء، "معاني القرآن"، ٢: ٢٩٣، ٢٩٤.

(٣) الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٣٦٤.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ١٨: ٣٣٠، ٣٣١.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩٢.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩٢.

(٧) السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٨٢.

(٨) ينظر: أحمد بن محمَّد الدِّمْيَاطِيُّ، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق أنس مهرة، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ٢: ١٤٩.

(٩) ابن الجزري، "النشر"، ١: ١٣.

(١٠) والباقون بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٢٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٦٨.

مكتوبٌ في مصاحفِهم بغير واوٍ»(١).

واحتجَّ باتِّباع الخطِّ: ابنُ خالويه، ومكِّيٌّ(٢)، وكذلك فعل الأَزْهَرِيُّ، والسَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة(٣)، وذكر السَّمين في وجه قراءة ابن كثير أنَّ فيه موافقةً لمصحفه، فإنَّه لم يُرسَم في مصاحف مكَّة واوٌ، وفي قراءة الباقين موافقة لمصاحفِ مَنْ قرأ به، فإنَّها مرسومةٌ بالواو(٤).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] بنونٍ واحدةٍ، والجيمُ مُشدَّدةٌ ... وقرأ الباقون: ﴿نُنجِى﴾ بنونين(٥)، فعلٌ مستقبلٌ مِن: أَنْجَى يُنْجِي، و﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مفعولون، وكتبوا في المصاحف بنونٍ واحدةٍ على الاختصار»(٦).

واختار أبو عُبَيْدٍ القراءةَ بنونٍ واحدةٍ، وتشديد الجيم، وقال: «هذه القراءةُ أحبُّ إليَّ؛ لأنَّا لا نعلم المصاحفَ في الأمصار كُلِّها كُتِبَتْ إلَّا بنونٍ واحدةٍ، ثُمَّ رأيتُها في الذي يُسَمَّى الإمامَ مصحف عثمان أيضًا بنونٍ واحدةٍ، وإنَّما قرأها عاصمٌ كذلك اتِّباعًا للخطِّ، وقد كان بعضُهم يَحمِلُه من عاصمٍ على اللحن»(٧).

وذكر ابنُ خالويه في الحُجَّة لمن قرأ بها: أنَّ الذي سَهَّل ذلك عليه كِتابتُه في السَّواد بنونٍ واحدةٍ(٨). واسْتَصْوَبَ الطَّبَرِيُّ قراءة ﴿نُنجِى﴾، واعتمد على شُهْرةِ القراءة واستفَاضَتِها، وأَهْمَل جانبَ الرَّسم(٩)، وقد ردَّ قراءة ﴿نُـجِّى﴾ الفَرَّاءُ، والزَّجَّاج، والفَارِسِيُّ(١٠)، وصرَّحوا بأنَّها لَحْنٌ،

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٦٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٢.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٤٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١١٠.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ١٦٤؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١١٤؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١٠٠١؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٩٨.

(٤) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ١٥٩.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٣٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٦٩، ٣٧٠.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٦٩، ٤٧٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"،٥٢١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧٣٢، ٧٣٣، ٤: ٨٦٥.

(٧) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١١٦، ١١١٧؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ١٨٠.

(٨) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ١٩٩.

(٩) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٦: ٣٨٧.

(١٠) ينظر: الفرَّاء، "معاني القرآن"، ٢/٢١٠؛ والزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٤٠٣؛ والفَارِسِيُّ، =

وذكر أئمَّةُ التَّوجيه وجوهًا في حُجَّة مَن قرأ بها، وضعَّف عددٌ منهم بعضَ هذه الوجوه، وعددٌ آخرُ اختار منها[١].

أمَّا ما رجَّح به أبو عُبَيْدٍ من الرسم، فقد اعتذر النَّاسُ عن حذف النُّون في الإمام؛ لأنَّ النُّونَ ساكنةٌ، ولا تظهر السَّاكنة على اللِّسان، فلمَّا خَفِيَت حُذِفَتْ، وأمَّا ما قاله بأنَّ عاصمًا إنَّما قرأ اتِّباعًا للخطِّ، فليس كذلك، بل لأنَّه قرأها على مشايخه كذلك[٢].

وخلاصةُ القول: إنَّ هذه القراءة متواترةٌ، ولا التفاتَ إلى مَنْ طعن على قارئها؛ لأنَّها صحيحةٌ ثابتةٌ عن إمامَيْن كبيرَيْن، ومُوافِقةٌ للرَّسم، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ، وَمَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ[٣].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَٱلْبَادِۦ﴾ [الحج:٢٥] بالياء في الوصل والوقف، على أصل الكلمة ... قرأ أبو عمرٍو، وإسماعيلُ، ووَرْشٌ: ﴿وَٱلْبَادِۦ﴾ بالياء في الوصل، وبالحذف في الوقف، وهو الاختيار؛ ليكونوا قد تَبِعوا الأصلَ تارةً، والمصحفَ أخرى، وقرأ الباقون بغير ياءٍ[٤]؛ اتِّباعًا للمصحف»[٥].

وعلَّل بذلك أيضًا السَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ[٦].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون:٩] على التوحيد ... وقرأ الباقون: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾ على الجمع[٧]، وحُجَّتُهم: أنَّ

"الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة"، ٥/٢٥٩.

(١) ينظر: الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٤٠٣؛ والقيسي، "الكشف"، ٢/١١٣؛ وعبد الله ابن الحسين العُكْبَرِيُّ، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي البجاوي، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ٢: ٩٢٥؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١٠٠٥، ١٠٠٦.

(٢) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ١٨٠.

(٣) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٣٣؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١٠٠٦؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٧: ٤٦٢؛ والسمين، "الدر المصون"، ٨: ١٩٣.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٣٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٧٥.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٧٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٠.

(٦) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٩١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٩٢.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٤٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٧٦.

هذه مكتوبةٌ بالمصحف بواو، وكذلك في براءة، وهود، فكان هذا دليلًا على الجمع، وكتبوا ما عدا هذه الثلاث: (الصلاة) بألفٍ من غير واوٍ، ولم يكتبوا الألِفَ بعد الواو اختصارًا وإيجازًا»(١).

وهذا الموضع أحد المواضع الأربعة التي كُتِبَتْ بالواو في جميع مصاحف الأمصار(٢).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ في توجيه ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]: «فمَن قرأ بالتنوين فمعناه: وَتْرًا، فأبدل التاء من الواو، كما قالوا: التُّكْلان من الوكالة، وتُجَاه وإنَّما هو وُجَاه، وحُجَّتُه ذكرها اليَزِيدِيُّ، فقال: هي مِن وَتَرْتُ، والدَّليلُ على ذلك أنَّها كُتِبَت بالألِف، وهي لغةُ قريشٍ، ولو كانت من ذوات الياء لكانت مكتوبةً بالياء تَتْرَى، كما كَتَبوا يخشى، ويرعى بالياء»(٣).

وممَّن احتجَّ برسم المصحف ابنُ خَالَوَيْهِ، حيثُ قال: «ومن نوَّن فله حُجَّةٌ أخرى؛ أنَّ المصحف كُتِبَ فيه بالألف»(٤). وقال: «ودليلُ ذلك كتابتُها في السَّواد بألِفٍ، وكذلك الوقوفُ عليه بألِفٍ»(٥).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١] بضمّ الهاء، وكذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩]، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١]، وهذه لُغَةٌ، وحُجَّتُه: أنَّ المصاحفَ جاءت في هذه الثَّلاثة بغير ألِفٍ»(٦).

واحتجَّ ابنُ خالويه لمن حذف، وأسكن الهاء: أنَّه اتَّبع خطَّ السَّواد(٧)، وعند توجيه قراءة ابنِ عامرٍ ذكر مكِّيٌّ أنَّ الألِفَ حُذِفَت من الخطِّ لِفَقْدِها مِن اللَّفْظ، فلمَّا رأى الألِفَ محذوفةً من خطِّ المصحف، أَتْبَع حركةَ الهاء حركةَ الياء قبلَها، وأنَّ حُجَّة مَن حذفَ الألِفَ في الوقف

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٨٣.

(٢) ينظر: الداني، "المقنع"، ٤٠١، ٥٢٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٨.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٨٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٤٦، ٣٦٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٩١.

(٤) ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها، ٢: ٩٠.

(٥) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٥٧.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٤٩٨، ٤٩٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢٥١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٠٤.

(٧) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٦١. وإسكان الهاء هنا وقفًا؛ لأنَّ الوصل بضمِّها.

أنَّه اتَّبع الخطَّ، واتَّبع اللَّفظَ في الوصل؛ إذ لا أَلِفَ في الخطِّ، وذكر أنَّ حَذْفَ الأَلِف في الوقف اتِّباعًا للخطِّ هو الاختيار(١)، وكذلك وجَّه المَهْدَوِيُّ، والسَّخَاوِيُّ، وأبو شامة، والسَّمين، وابنُ الجَزَرِيِّ(٢).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ عامرٍ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لَيْكَةَ﴾ [الشعراء:١٧٦] مفتوحةَ اللَّام والتَّاء(٣)، وفي صّ [١٣] ﴿وَأَصْحَٰبُ لَيْكَةَ﴾ مثلها، جاء في التَّفسير أنَّ اسم المدينة كان لَيْكَةَ، فلم يَصْرِفُوها للتأنيث والتعريف، وحُجَّتُهم: أنَّهما كُتِبَتَا في المصاحف بغير همزٍ»(٤).

وذكر المَهْدَوِيُّ أنَّ ممَّا يُقَوِّي ذلك أنَّها مكتوبةٌ في خطِّ المصحف بغير أَلِفٍ ولامٍ في الموضعين(٥)، وعلَّل أبو شامةَ أنَّ الشَّاطِبِيَّ خَصَّ ما في الشُّعَراء وصّ بتلك القراءة؛ لأنَّ صورتَه في الرسم كذلك(٦).

وَنصَّ ابنُ الجَزَرِيِّ أنهما كَذَلِكَ رُسِمَا فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ؛ لِاخْتِمَالِ الْقِرَاءَتَيْنِ(٧)، واختار أبو عُبَيْدٍ ﴿لَيْكَةَ﴾ غيرَ مصروفةٍ؛ لموافقتِه المصحفَ مع ما جاء في التَّفْسير(٨).

وقد ضعَّف هذه القراءةَ فريقٌ من أئمَّة اللُّغة والتَّفسير، ومن ضمن ما حملهم على ذلك

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٣٧.

(٢) ينظر: المهدوي، "شرح الهداية"، ٢: ٤٤٠، ٤٤١؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٣٤، ٥٣٥؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٢٧٧؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٣: ١٢٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ١٤٢.

(٣) وقرأ الباقون بالألف واللام، مع الهمزة، وخفض التاء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٦٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٩١.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥١٩.

(٥) ينظر: المهدوي، "شرح الهداية"، ٢: ٤٤٩.

(٦) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٢١.

(٧) ينظر: ابن الجزري، "النشر"،١: ٤٥٧، ٤٥٨، ٢: ٣٣٦؛ والدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٣٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٣٧.

(٨) ينظر: الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٩٧؛ والأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٢٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ٣٢؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٢١.

أنَّ سائر القرآن غير هذين الموضعين مرسومٌ بألفٍ قبل اللَّام، وهو ممَّا يدُلُّ على ضعفها(١).

والردُّ على الطعون الموجَّهة على هذه القراءة يتلخَّص في: أنَّها قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّعْنُ فِيهَا، وَيَقْرُبُ إِنْكَارُهَا مِنَ الرِّدَّةِ، وَقَدِ اجْتَمَعَتْ أَمْصَارٌ ثَلَاثَةٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، وَالشَّامُ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ كَبِيرٌ، يَعْنِي خِلَافًا، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو(٢).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء:٢١٧] بالفاء، كذا في مصاحفهما، وقرأ الباقون بالواو، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في مصاحف أهل العراق بالواو»(٣).

وذكر السَّمين أنَّ كُلًّا منهما وافق مصحفَه، ووجَّه بذلك أيضًا مكِّيٌّ، وابنُ الجَزَرِيّ(٤).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «وقرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عَمْرٍو: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] بنُونَيْن، أظهروا ولم يُدْغِمُوا، غير أنَّهم حذفوا الياءَ في الوقف(٥)؛ لأنَّها ليست ثابتةً في المصحف»(٦).

ووجَّه أيضًا مكِّيٌّ قراءةَ مَنْ وَصَل بالياء، ووقف بغيره بأنَّه اتِّباعٌ للخطِّ في الوقف؛ حَمْلًا على الأصل في الوصل، وقراءة مَنْ حذف الياء في الوصل والوقف بأنَّه اتِّباعٌ للخطِّ؛ لِيُوافِقَ الأصْلُ الوقفَ في حَذْف الياء(٧).

---

(١) ينظر: الفَارِسِيُّ، "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة"، ٥: ٣٦٨؛ والعُكْبَرِيُّ، "التبيان في إعراب القرآن"، ٢: ١٠٠٠؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٨: ١٨٥.

(٢) ولمزيد من دفع الطعن على هذه القراءة، ينظر: أبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٨: ١٨٥،١٨٦؛ وعبد العزيز علي الحربي، "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا". (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ)، ٣٦٦.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٢٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٤٠.

(٤) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٤٣٠؛ والقيسي، "الكشف"، ٢/١٥٣؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٣٦.

(٥) أثبت الياء في الحالين ابن كثير، وقرأ حمزة بنُونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وإثبات الياء في الحالين، وقرأ الباقون بنونين، وحذف الياء في الحالين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٨٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٩٩.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٢٩.

(٧) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٦٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرٍو، وحفصٌ: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦] بفتح الياء، وقرأ الباقون بكسر النُّون من غير ياءٍ. مَنْ قرأ بسكون الياء إذا أدرج يَحذِفُها لالتقاء الساكنين؛ الياء ولام التعريف، وحَذَفُوا في الوقف اتِّباعًا للمصحف»(١).

وذكر السَّخَاوِيُّ أنَّ الحذفَ فيه اتِّباعٌ للرَّسْم، وفي الإثبات اتِّباع الأصل، وأنَّها عند الباقين محذوفةٌ في الحالين اتِّباعًا للرَّسم، وإجراءً للوقف على الأصل(٢).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ﴾ [القصص:٣٧] بغير واوٍ(٣)، كذلك في مصحف أهل مكَّة»(٤).

وذكر ذلك أيضًا الأَزْهَرِيُّ، ومكِّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ، وابنُ الجَزَرِيِّ(٥)، وعند توجيه السَّمين للقراءتين ذكر بأنَّ في قراءة ابن كثيرٍ موافقةً لمصحفه؛ لأنَّ مصحفَ مكَّة لا واوَ فيه قبل ﴿قَالَ﴾، وفي قراءة الباقين موافقة لمصاحفهم، فإنَّها رُسِمَت فيما عدا المصحفَ المكِّيَّ بالواو(٦).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو عَمْرٍو، وحَفْصٌ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠] بالألف، وحُجَّتُهم: ما بَعْدَها، وهو قولُه: ﴿إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إنَّما جاءت بلفظ السُّؤَال، وأخرى وهي أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بالتَّاء»(٧).

---

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٢٩. وقرأ بخلافٍ قالون، وحفص، وأبو عمرٍو في الوقف. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٨٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٩٩.

(٢) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٦٠٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.

(٣) وقرأ الباقون بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٩٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٠١.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٤٦. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٦٧.

(٥) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٥٣؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١٧٤؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١٦٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٤١.

(٦) ينظر: السَّمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٥٩٣،٥٩٤.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٥٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٨٠، ٩٨١.

ووجَّه بذلك مكّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ[1].

وأجاب السَّمينُ على ما قيل: إنَّه قد رُسِمَ بالتاء دون الهاء، وهو مُقَوٍّ للجمع، فقال: «فالجواب: أنَّ كثيرًا من المفردات قد رُسِمَتْ بالتَّاء كما عرفته من باب الوقف على مرسوم الخطِّ، فحينئذٍ رسم التاء يحتمل القراءتين، وليس فيه تعيينٌ للجمع، كما أنَّ حذف الألف منه بعد الياء ليس فيه دلالةٌ على التوحيد؛ لأنَّه كثُرَ حذف ألف الجمع تخفيفًا دون إلباسٍ»[2].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ: ﴿لِّتُرْبُواْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٣٩] بضمِّ التاء، وسكون الواو[3] ... وحُجَّتُه: أنَّها كُتِبَتْ في المصاحف بألِفٍ بعدَ الواو»[4].

وممَّن احتجَّ بذلك ابنُ خَالَوَيْهِ[5].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾، و﴿ٱلرَّسُولَا﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ بالألِف في الوقف والوصل، وقرأ ابنُ كثيرٍ، والكِسَائِيُّ، وحَفْصٌ بالألِف في الوقف، وبغير الألِف في الوصل، وقرأ أبو عَمْرٍو، وحمزةُ بغير الألف في الوصل والوقف. حُجَّةُ مَنْ أَثْبَتَهُنَّ في الوصل والوقف ... والحُجَّةُ الثَّالثة: اتِّبَاع المصحف، قال أبو عُبَيْدٍ: رأيتُ في الذي يُقَالُ إنَّهُ الإمامُ مصحفُ عثمان، الألِفُ مُثْبَتَةٌ في ثلاثتِهِنَّ، ومَنْ حَذَف الألِفَ في الوصل، وأثبتها في الوقف قال: (جمعت قياس العربيَّة في ألَّا تكون ألِفٌ في اسْمٍ فيه الألِفُ واللَّامُ، واتِّباع المصحف في إثبات الألف، فاجتمع لي الأمران)»[6].

واحتجَّ لمن أثبت الألِفَ في الحالَيْن، أو أَثْبَتها في الوقف باتِّباع الخطِّ: ابنُ خَالَوَيْه،

---

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٨٠؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١٧١.

(٢) السَّمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٦٣١.

(٣) وقرأ الباقون بالياء مفتوحة الواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٠٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤١٠.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٥٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢٨٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٨٨.

(٥) ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٨٣.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٧٢،٥٧٣. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٤١، ٣٤٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٩٩.

والأَزْهَرِيُّ، والفَارِسِيُّ، ومكّيٌّ، والمهْدَوِيُّ، وابنُ أبي مريمَ، وغيرهم(١).

واختار أبو عُبَيْدٍ، والفَرَّاءُ، والأَزْهَرِيُّ الوقوفَ على هذه الألِفاتِ؛ لِيَكونَ القارئُ مُتَّبِعًا للمصحف(٢)، واختار مكّيٌّ إثباتَ الألِف في الوصل والوقف اتّباعًا للمصحف(٣).

وقال الزَّجَّاجُ: «الذي عليه حُذَّاقُ النَّحْوِيّين، والمتَّبِعُونَ السُّنَّةَ مِن حُذَّاقِهِمْ أَن يقرؤُوا ﴿**ٱلظُّنُونَا۠**﴾. ويَقِفُون على الألِف ولا يَصِلُونَ... وَهُؤلاءِ يَتّبِعُون المِصْحَفَ»(٤).

وذكر ابنُ أبي مريمَ أنَّ ممَّا يُؤَيِّد قِراءةَ مَنْ قرأ بغير ألِفٍ في الوصل، وبالألِف في الوقف أنَّ الألِفَ مُثْبَتَةٌ في هذه الكَلِم في المصحف، والكتابةُ مبنيَّةٌ على الوقف(٥).

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿**وَهُوَ يَهۡدِى ٱلسَّبِيلَ**﴾ [الأحزاب:٤]، فقد اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألِفٍ؛ لأنَّها ليست مُثْبَتَةً في المصحف، قال الأزهريُّ: «ونحنُ نَتَّبِعُ المصحفَ»(٦).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿**كَٱلۡجَوَابِ**﴾ [سبأ:١٣] بالياء في الوصل والوقف على الأصل ... قرأ أبو عَمْرٍو، ووَرْشٌ: ﴿**كَٱلۡجَوَابِ**﴾ بالياء في الوصل، وحَذَفَا في الوقف، تَبِعَا الأصْلَ في الدَّرْجِ، وتَبِعَا المصحفَ في الوقف(٧)، وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين، اجْتَزَؤُوا عن الكَسْرِ بالياء»(٨).

وذكر السَّخَاوِيُّ كذلك أنَّ أبا عَمْرٍو، ووَرْشًا راعَيَا الرَّسْمَ والأصلَ(٩)، وجعل الفَاسِيُّ

(١) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٨٩؛ والأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٧٩؛ والفَارِسِيُّ، "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة"، ٥: ٤٦٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١٩٥؛ والمهدوي، "شرح الهداية"، ٢: ٤٧٤؛ وابن أبي مريم، "الموضح"، ١٠٢٩.

(٢) ينظر: أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٤٦؛ والفرَّاء، "معاني القرآن"، ٢: ٣٥٠؛ والأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٧٩.

(٣) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٩٥.

(٤) ينظر: الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٢١٨.

(٥) ينظر: ابن أبي مريم، "الموضح"، ١٠٢٩.

(٦) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٧٩.

(٧) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.

(٨) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٨٤.

(٩) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٦٠٠.

الحُجَّةَ لمن حذَفها في الحالَيْن اتِّبَاعَ الرَّسم، وتَرْكَ مخالفتِه بكُلِّ حالٍ، والحُجَّةَ لمن أثْبَتها في الوصل، وحَذَفها في الوقف الإتيانَ بالأصْل في الوصل، والاقتداءَ بالرَّسْم في الوقف(١).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ، والكِسَائِيُّ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠] بالألِف، وحُجَّتُهم: أنَّها مرسومةٌ في المصاحف بالتَّاء، فدلَّ ذلك على الجمع، وقرأ الباقون: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ بغير ألِفٍ(٢)، وحُجَّتُهم: ذكرها اليَزِيدِيُّ، فقال: يعني على بصيرةٍ، قال: وإنَّما كتبوها بالتَّاء كما كتبوا ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [هود:٨٦] بالتَّاء»(٣).

واحتجَّ بذلك أيضًا ابنُ خَالَوَيْه، والسَّخَاوِيُّ(٤)، وذكر مكِّيٌّ أنَّ ممَّا يُقَوِّي الجمع أنَّها في المصاحف كُلِّها بالتَّاء، وأنَّ ذلك هو الاختيارُ؛ لأنَّ المعنى عليه، والمصحفَ عليه(٥)، وذكر السَّمين أنَّ ممَّا يؤيِّد الإفرادَ رسمُها في مصحف عبد الله ﴿بَيِّنَةٍ﴾ بالهاء، ورُسِمَت في غيره بالتاء دون ألفٍ، فالرَّسم يحتمل القراءتين(٦).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزةُ، والكِسَائِيُّ، وأبو بكرٍ: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس:٣٥] بغير هاءٍ، وقرأ الباقون: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بالهاء(٧)، وحُجَّتُهم: أنَّها كذلك في مصاحفِهم»(٨).

واحتجَّ بذلك مَكِّيٌّ، وأنَّه هو الاختيارُ(٩)، وذكر ذلك أيضًا ابنُ الجَزَرِيّ(١٠).

قال السَّمين: «واعلمْ أنَّ القُرَّاء في هذه الكلمة بالنِّسبة إلى الرَّسم على ثلاث مراتب: الأولى: وافق فيها البعضُ مصحفَه لحذفِها فيه، وهم الأخوان وأبو بكر، فإنَّ الهاءَ محذوفةٌ من مصاحف الكوفة. الثانية: وافق فيها البعضُ مصحفَه في الإثبات، وهم الباقون ما عدا حفصًا،

(١) الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٩٢.
(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٣٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٢٦.
(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٩٤. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠١٨.
(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٢٩٧؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١٩٨.
(٥) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٢١١.
(٦) السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٨٧٣،٨٧٤.
(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٤٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٢٨.
(٨) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٥٩٨. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٢٥.
(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٢١٦.
(١٠) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٥٣.

فإنَّها ثابتةٌ في مصاحف الشَّام، والحجاز، والبصرة. الثالثة: خالف فيها البعضُ مصحفَه –وهو حفصٌ– فإنَّه يقرأ بإثبات الهاء مع سقوطِها من مصاحفِ الكُوفة. والحاصل: أنَّ كُلًّا وافق مصحفَه إلَّا حفصًا»[(١)].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[يس:٤١] على الجمع[(٢)]، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في مصاحفِهم بالألف»[(٣)].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ، ووَرْشٌ: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢] بإثبات الياء في الوصل، وابنُ كثيرٍ أثبتهما في الوقف، وحذفهما الباقون في الحالَيْن .... وكان وَرْشٌ يُثْبتُهما وصلًا، ويَحْذِفُهما وقفًا[(٤)]؛ لأنَّه تَبِعَ المصحفَ في الوقف، والأصلُ الدَّرْج، ومَنْ حذفَ الياء في الحالَيْن، فإنَّ سيبويه زعم أنَّ مِن العرب مَنْ يَحْذِف هذا في الوقف، شبَّهوه بما ليس فيه أَلِفٌ ولامٌ؛ إذ كانت تذهب الياء في الوصل مع التنوين لو لم يكن أَلِفٌ ولامٌ، وأخرى أنَّ خطَّ المصحف بغير ياءٍ، وأنَّ العرب تَجْتَزِئ بالكسر عن الياء»[(٥)].

واحتجَّ باتِّباع الرَّسْم السَّخَاوِيُّ، والسَّمين[(٦)].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ [غافر:٢١] بالكاف، وكذلك هي في مصاحف أهل الشَّام»[(٧)].

---

(١) السمين، "العِقد النَّضيد"، ٧: ٨٧٣، ٨٧٤. وهذا من آكَدِ الأدلَّة على أنَّ الأصلَ في القراءة النقلُ والروايةُ، وإلَّا لَمَا خالف حفصٌ مصحفَ بلده في مِثل هذا الحرف.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٤٠، ٥٤١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٢٨.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٠٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٢٦.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٦٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٤٥.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٢٧، ٦٢٨.

(٦) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٦٠٥؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٣: ٣٦٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٢٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٦، ٥٨٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٦٩، ١٠٧٠.

وذكر ذلك مكّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ، وأبو شامةَ، وابنُ الجَزَرِيِّ[1]، وبعد أن وجَّه السَّمين كلتا القراءتين، قال: «وقد وافق كُلٌّ من القُرَّاء مصحفَه، فإنَّها في مصاحف الشَّام ﴿مِنكُمْ﴾ بالكاف، وفي غيرها ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء»[2].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وحفصٌ: ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت:٤٧] بالألف على الجمع، وحُجَّتُهم: أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بالتَّاء»[3].

واحتجَّ بذلك السَّخَاوِيُّ، فقال: «بالجمع؛ لأنَّه كُتِبَ في المصحف بالتَّاء دون سائر ما في القرآن منه ... ومَن أفرد؛ فلأنَّه لم يُكْتَب في المصحف بألفٍ بعد الرَّاء»[4].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى:٣٢] بالياء في الوصل والوقف على الأصل ... وقرأ نافعٌ، وأبو عَمْرٍو: بإثبات الياء في الوصل، وحذفها في الوقف[5]، وإنَّما قرآ كذلك؛ ليكونا مُتَّبِعَيْن للكِتاب وللأصل، وقرأ أهلُ الشَّام والكوفة: بحذف الياء في الوصل والوقف؛ لأنَّ مرسوم المصاحف بغير ياءٍ، فاتَّبَعُوا المصاحفَ»[6].

وذكر ابنُ خالويْه أنَّ المصاحفَ اتَّفَقتْ على حذفها خطًّا، وأنَّ حُجَّة مَنْ حَذَفَها وقفًا، وأَثْبَتَها وصلًا لِيكُون مُتَّبِعًا للخطِّ وقفًا، وللأصل وصلًا[7].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩] بضمِّ الهاء؛ اتِّباعًا للمصحف»[8].

---

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢/٢٤٢؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٢٢٢؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٧١؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٦٥.

(٢) السمين، "العِقد النَّضيد في شرح القصيد"، ٨: ١٥٦.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٣٧. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٧، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٨٧، ١٠٨٨.

(٤) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٢٢٦.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٨١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٥١.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٤٢.

(٧) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٣١٨،٣١٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٨) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٥٠.

تقدَّم ذِكْر مَنِ احتجَّ باتِّباع الخطِّ كذلك في سورة النور.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ أبو عَمْرٍو: ﴿لَا يَـٔۡلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [الحجرات:١٤] بالألِف ... وقرأ الباقون: ﴿يَلِتۡكُم﴾ ... وحُجَّتُهم: اتِّبَاعُ مرسومِ المصاحف؛ وذلك أنَّها مكتوبةٌ بغير الألف، ولو كانت بألِفٍ لكُتِبَتِ الألِفُ كما تُكْتَب في تأمر، وتأكل»(١).

وذكر ابنُ أبي مريم أنَّ ممَّا يُقَوِّي القراءةَ بـ ﴿يَلِتۡكُم﴾ أنَّه في المصحف بغير ألِفٍ(٢).

أمَّا الطَّبَرِيُّ فقد صوَّب قراءةَ الجمهور؛ لعلَّتَيْن: إحداهما: إجماعُ الحُجَّة من القُرَّاء عليها، والثانية: أنَّها في المصحف بغير ألِفٍ(٣).

وتصويب الطَّبَرِيّ قراءةَ الجمهور ليس بسديد؛ لأنَّ قراءةَ أبي عمرٍو كذلك ثابتةٌ متواترةٌ، ولها وجهُها في العربيَّة، فهي من أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتًا، وحُجَّةُ أبي عمرٍو في قراءتِه: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور:٢١]، فـ ﴿أَلَتۡنَٰهُم﴾ مُضارِعُه: يَأْلِتُكُم(٤).

والعلَّتان اللتان استند إليهما لا ينهضان؛ لأنَّ القراءة لا تثبت بإجماع القُرَّاء عليها، وإنَّما بالنقل المتواتر، ثُمَّ إن كانت هناك مخالفةٌ للرسم، فهي من المخالفة اليسيرة، وقد وقع الحذف في الألفات كثيرًا.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عَمْرٍو: ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١] بالياء في الوصل، على الأصل، وحذفوهما في الوقف للكِتَاب، وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف؛ اتِّباعًا للمصحف»(٥).

ووجَّه بذلك أيضًا أبو شامةَ، فذكر أنَّ ابنَ كثيرٍ إذا وقف عليها فكلُّهم يَحْذِفُها؛ اتِّباعًا للوصل والرسم، وابنُ كثيرٍ أثبتها في أحدِ الوجْهَيْن عنه على الأصل(٦).

وذكر السَّمين أنَّ الوجهَ في حذفها وقفًا عند الباقين، وفي أحد وجْهَيِ ابن كثير موافقةُ

(١) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٧٦. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٦٠٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١١٣٢.

(٢) ابن أبي مريم، "الموضح"، ١١٩٩.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٣٩٣.

(٤) الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٦: ٢١٠، ٢١١؛ وابن خالويه، "الحجة"، ٣٣٠، ٣٣١.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٧٨،٦٧٩.

(٦) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٨٩.

المصاحف وقفًا[١].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ قالونُ عن نافعٍ، والبَزّيُّ، وأبو عَمْرٍو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦] بالياء في الوصل، وحذفها الباقون[٢]، وقرأ أهلُ الحجاز والبَصْرة: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨] بالياء في الوصل، وأثبتها ابنُ كثيرٍ في الوقف ... وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف[٣]؛ اتّباعًا للمصحف»[٤].

والوجهُ لمن حَذَفَها في الحالين: اتّباعُ الرسم، وجَّه به كثيرٌ من الأئمَّة[٥].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤] ليس فيها ﴿هُوَ﴾[٦]، وكذلك في مصاحفِهما»[٧].

وذكر الأَزْهَرِيُّ في قراءة مَنْ قرأ بإثبات ﴿هُوَ﴾ أنَّه كذلك كُتبَ في مصاحف أهل العراق ومكَّة[٨]، ونصَّ مكّيٌّ على أنَّه ثبت إسقاطُها في مصاحف المدينة والشَّام، وإثباتها في مصاحف أهل الكوفة، والبصرة، ومكَّة[٩]، وذكر المَهْدَوِيُّ أنَّ كُلَّ واحدٍ منهمُ اتَّبع فيها خطَّ مُصحفِه، وكذلك ابنُ الجَزَرِيّ[١٠].

---

(١) ينظر: السمين، "العِقد النَّضيد"، ٨: ١٨٤. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٤، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٢) أثبتها في الوصل ورشٌ، وأبو عمرٍو، وفي الحالين البزّيُّ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٧٥.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٧٥.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٦٨٩، ٦٩٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٣.

(٥) ينظر: المهدوي، "شرح الهداية"، ١٩٣؛ الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٩٢؛ السمين، "العِقد النَّضيد"، ٣: ٣٠٦.

(٦) والباقون بزيادة (هو). ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٢٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٨١.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٠٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٩٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١١٨٨.

(٨) الأزهري، "معاني القراءات"، ٣: ٥٧.

(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٣١٢.

(١٠) ينظر: المهدوي، "شرح الهداية"، ٢: ٥٣٠؛ ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٨٤.

قال السَّمين: «والوجهُ في حذف ﴿هُوَ﴾ موافقةُ مصحفِ القارئين بذلك، فإنَّه محذوفٌ في مصاحف المدينةِ والشَّامِ ... والوجْهُ في إثباتِه اتِّباعُ خطِّ بقيَّة المصاحف، فإنَّه ثابتٌ فيها، هذا كُلُّه بعد اتِّباع الأثر»(١).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ أبو عَمْرٍو: ﴿مِّمَّا خَطَٰيـٰهُمْ﴾ [نوح:٢٥]... وقرأ الباقون: ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ بالتَّاء(٢)، وحُجَّتُهم: مرسومُ المصاحف بالتَّاء»(٣).

واحتجَّ بذلك ابنُ خَالَوَيْهِ(٤).

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وأبو بكرٍ، والكِسَائيُّ: ﴿سَلَٰسِلًا﴾ [الإنسان:٤] بالتنوين، وقرأ الباقون: ﴿سَلَٰسِلَ﴾ بغير تنوين(٥) ... وحُجَّة مَنْ صَرَفَ أمران ... والوجه الثاني: أَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مرسومَ المصاحف في الوصل والوقف؛ لأنَّها مكتوبةٌ بالألف(٦)، وإن لم تكُنْ رأسَ آيةٍ، فهي تُشَاكِلُ رُؤُوسَ الآي؛ لأنَّ بَعْدَها: ﴿وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾»(٧).

واحتجَّ بمثله ابنُ خَالَوَيْه(٨)، وجعل مكِّيٌّ ثباتَ الألفِ فيه في خطِّ المصحف حُجَّةً قويَّةً لمن نوَّن، وذكر أنَّ حُجَّة مَنْ وقفَ بالألِفِ أنَّه اتَّبع خطَّ المصحف؛ لأنَّ الألِفَ فيه ثابتةٌ في المصحف(٩).

وذكر كذلك السَّخَاوِيُّ، وأبو شامةَ أنَّ مَن وقف بالألف رَاعَى الرَّسْمَ، وتابع خطَّ المصحف(١٠).

---

(١) السمين، "العِقد النَّضيد"، ٨: ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٥٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٩٨.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٢٧. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٣٢، ١٢٣٣.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، ٢: ٣٩٧.

(٥) وقرأ كذلك هشام بالتنوين، ووقفوا بالألف، ووقف أبو عمرٍو بالألف، وحمزة، وقنبل على اللام، والباقون بالوجهين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٦٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٠٤.

(٦) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٤٢، ٣٤٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٤٨.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٣٧، ٧٣٨.

(٨) ينظر: ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، ٢: ٤٢٠.

(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٣٥٣؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٨: ٤٤٩.

(١٠) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٣٠١؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٧١٣.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وأبو بكرٍ، والكِسَائيُّ: ﴿قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان:١٥،١٦] مُنَوَّنًا كلاهما، وإذا وقفوا وقفوا عليهما بألِفٍ[١]؛ اتِّباعًا للمصحف، ولأنَّ الأُولى رأسُ آيةٍ، وكَرِهُوا أن يُخَالِفوا بين لفْظَيْن معناهما واحدٌ ... فمَن قرأ: ﴿قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا﴾ بإجْرَائِهما جميعًا كانت له ثلاثُ حُجَجٍ ... والثالثة: اتِّبَاعُ المصاحف، وذلك أنَّهم جميعًا في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألِف»[٢].

وذكر ابنُ خَالَوَيْه أنَّ أبا عَمْرٍو كان يتَّبع السَّوادَ في الوقف، فيقف بالألِف، ويَحْذِف عند الإدرَاجِ، وأنَّ الحُجَّة لمن قرأهما بالتنوين: أنَّه نَوَّن الأُولى؛ لأنَّها رأسُ آيةٍ، وكِتَابتُها في السَّواد بألِفٍ[٣].

وأحال مكِّيٌّ على نَفْس الحُجَّة فيما قبلَه[٤]، ووجَّه بذلك أيضًا السَّخَاوِيُّ، وأبو شامةَ، والسَّمين[٥].

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قال أبو عَمْرٍو: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ وُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١] بالواو، وتشديد القاف على الأصل ... وقرأ الباقون: ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالألِف[٦]، وحُجَّتُهم في ذلك: خطُّ المصاحف بالألِف»[٧].

واختار هذه القراءةَ أبو عُبَيْدٍ؛ لموافقة الكِتَاب مع كثرة قُرَّائِها[٨]، وهي كذلك في الإمام، وفي سائر المصاحف، وقرأه سائر القُرَّاء على الأصل والخطِّ، على حسب ما أُقْرِئُوا[٩].

---

(١) ويوافقهم في الأول ابن كثير، والباقون دون تنوين، ووقف في الأول بالراء: حمزة، وبالألف أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وفي الثاني وقف بالألف هشام، والباقون على الراء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٦٣، ٦٦٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٠٤، ٥٠٥.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٣٨،٧٣٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٤٢، ٣٤٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٥٠، ١٢٥١.

(٣) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّة في القراءات السَّبع"، ٣٥٨.

(٤) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٣٥٤.

(٥) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٣٠١؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٧١٣؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٨: ٤٥٧.

(٦) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٦٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٠٦.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٤٣.

(٨) ينظر: أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٧١٧؛ والسمين، "العِقد النَّضيد"، ٨: ٤٧١.

(٩) ينظر: الداني، "المقنع"، ٦٠٣،٦٠٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين"، ٢: ٢١٧، ٥: ١٢٥٤.

قالَ ابنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عَمْرٍو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤] بالياء في الوصل، وأثبتها ابنُ كثيرٍ في الوقف ... ومَنْ أثبت الياءَ في الوصل، وحَذَف في الوقف تَبِعَ المصحفَ في الوقف[١]، والأصلَ في الوصل، وحَذفَها أهلُ الشَّام والكُوفة[٢]، والكسرةُ تنوبُ عن الياء»[٣].

ذكر الزَّجَّاج أنَّ اتِّباعَ المصحف، وحَذْفَ الياءِ أَحَبُّ إليه؛ لأنَّ القراءةَ بذلك أَكْثَرُ، ورُؤوسُ الآي فَوَاصِلُ تُحْذَف معها اليَاءَاتُ، وتدلُّ عليه الكَسَرَاتُ[٤].

وقال الأَزْهَرِيُّ: «واخْتِيرَ حَذْفُ الياء؛ لأنَّها لم تَثْبُتْ في المصحف»[٥].

والتفضيلُ بين القراءتين غلطٌ؛ لأنَّ القراءتين صحيحتان، ولا وجهَ لهذا الترجيح وقد ثبتت القراءة. قال السَّخَاوِيُّ: «فأمَّا ما كان ثابتًا مُنَزَّلًا من عند الله، فكُلُّه سواءٌ في الحُسْن والفضل، لا يجوز تفضيلُ بعضِه على بعضٍ»[٦].

قال ابنُ عاشور (ت١٣٩٣هـ): «وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا الْيَاءَ فِي الْوَصْل وَالْوَقْف اعْتَمَدُوا الرِّوَايَةَ، وَاعْتَبَرُوا رَسْمَ الْمُصْحَفِ سُنَّةً، أَوِ اعْتِدَادًا بِأَنَّ الرَّسْمَ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ حَالَةِ الْوَقْفِ. وَأَمَّا نَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ فَلَا يُوهِنُ رَسْمُ الْمُصْحَفِ رِوَايَتَهُمْ؛ لِأَنَّ رَسْمَ الْمُصْحَفِ جَاءَ عَلَى مُرَاعَاةِ حَالِ الْوَقْفِ، وَمُرَاعَاةُ الْوَقْفِ تَكْثُرُ فِي كيفيَّات الرَّسْم»[٧].

(١) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٧، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٣.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٨٣؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٢١.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّة القراءات"، ٧٦١.

(٤) الزَّجَّاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٥: ٣٢١.

(٥) الأزهري، "معاني القراءات"، ٣: ١٤٣.

(٦) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد في شرح القصيد"، ٧٠٨.

(٧) محمَّد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٣٠: ٣١٦.

الخاتمة

خَلَصَ البحثُ إلى النتائجِ الآتية:

١- رسمُ المصحفِ عند ابنِ زَنْجَلَةَ حُجَّةٌ يجب اتِّباعُه، وينبغي أن لا يُخالَف، باستثناء المخالفة اليسيرة المغتَفَرة.

٢- موافقة الرسم نوعان: تحقيقيَّةٌ، وتقديريَّةٌ، وقد اعتمد ابن زنجلة عليهما في توجيه القراءة.

٣- جمع ابنُ زَنْجَلَةَ مع الاحتجاج برسم المصحف حُجَجًا أخرى: لُغَويَّةً، ونَحْويَّةً، ومعنويَّةً، وغيرها من الأصول.

٤- من موارد التوجيه برسم المصحف عند ابنِ زَنْجَلَةَ كَوْنُ القراءة مُشْكِلةً، أو ممَّا اختلفت فيها مصاحفُ الأمصار بالزيادة والنُّقصان، أو الإبدال.

٥- توجيهُ القراءة برسم المصحف عند ابنِ زَنْجَلَةَ ورد في عِدَّة مساقاتٍ، منها: الاقتصارُ عليه، واختيار القراءة وَفقًا له.

٦- الاحتجاج للقراءة بالرسم لا يُرَاد به دليلُ ثبوتِها؛ لأنَّ دليلَ القراءةِ تواترُها، وصحَّةُ نقلها، وإنَّما يُرَادُ به ما استند إليه القارئ في اختيار قراءةٍ من بين القراءات المتواترة.

٧- أَغْفَلَ ابنُ زَنْجَلَةَ عددًا من المواضع التي وجَّهها علماءُ التَّوجيه برسم المصحف.

٨- المطاعن التي وُجِّهت إلى القراءات من ناحية رسم المصحف باطلةٌ ومردودةٌ بالأدلَّة القاطعة، وفي مقدِّمتها أنَّ الأصلَ في القراءة النقلُ والرِّوايةُ.

٩- اعتدَّ ابنُ زَنْجَلَةَ برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا؛ إذ بلغ عددُ المواضع التي وجَّهها ثمانيةً وخمسين موضعًا.

١٠-وافق ابنُ زَنْجَلَةَ عددًا من علماء التوجيه في توجيهه القراءات برسم المصحف، كابن خالويه، ومكِّيٍّ، وكان للتوجيه به في فرش الحروف النصيبُ الأكبر.

ويُوصِي الباحثُ بدراسة الاحتجاج للقراءات القرآنيَّة بالتفسير عند ابنِ زَنْجَلَةَ في كتابه (حُجَّة القراءات).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي داود، أبو بكر السِّجِسْتَانِيُّ. "المصاحف". تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ. (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).

ابن الجزريّ، محمَّد بن محمَّد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضَّبَّاع. (القاهرة: المطبعة التِّجاريَّة الكبرى، بيروت: دار الكتب العلميَّة).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر. "أمالي ابن الحاجب". تحقيق فخر قدارة. (الأردن: دار عمار، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، "مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع". تحقيق آرثر جفري. (القاهرة: مكتبة المتنبي).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "الحُجَّة في القراءات السَّبع". تحقيق عبد العال مكرّم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمَّد. "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه". تحقيق غانم قدوري الحمد. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ٢، (١٤٢٧هـ).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمَّد. "حُجَّة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).

ابن عاشور، محمَّد الطاهر. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات". تحقيق شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).

أبو حيَّان الأندلُسِيُّ، محمَّد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق صدقي جميل. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م).

أبو داود، سليمان بن نجاحٍ. "مختصر التبيين لهجاء التنزيل". تحقيق أحمد شرشال. (المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهدٍ، ٢٠٠٢م).

أبو شامة المَقْدسِيُّ، عبد الرحمن بن إسماعيل. "إبراز المعاني من حرز الأماني". تحقيق إبراهيم

عطوة، (بيروت: دار الكتب العلمية).
الأزهريُّ، محمَّد بن أحمد. "معاني القراءات". (ط١، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩١م).
الحربي، عبد العزيز علي. "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا". (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ).
الدَّانِيُّ، عثمان بن سعيد. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". تحقيق نورة الحميد، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٠م).
الدَّانِيُّ، عثمان بن سعيد الدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، الشارقة: مكتبة الصحابة – القاهرة: مكتبة التابعين، ٢٠٠٨م).
الدِّمْيَاطِيُّ، أحمد بن محمَّد. "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق أنس مهرة. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
الزَّجَّاج، إبراهيم بن السَّرِيّ، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).
الزركلي، خير الدين بن محمود. "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
السَّخَاوِيُّ، عليّ بن محمَّد. "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق: مولاي الإدريسيّ. (ط٢، الرِّياض: مكتبة الرُّشد، ٢٠٠٣م).
السَّخَاوِيُّ، علي بن محمَّد. "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق مولاي الإدريسي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م).
السَّمين الحَلَبِيُّ، أحمد بن يوسف. "الدُّرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد الخرَّاط. (دمشق: دار القلم).
السَّمين الحَلَبِيُّ، أحمد بن يوسف. "العقد النضيد في شرح القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين. (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢-١٤٣٣هـ).
الشِّهريُّ، علي بن عامر. "الاحتجاج للقراءات في كتاب حُجَّة القراءات للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة". (رسالة ماجستير، مكة المكرَّمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ).
الشِّيرَازِيُّ، نصر بن عليّ. "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق عمر الكبيسي. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ).

الضَّبَّاع، علي محمَّد. "الإضاءة في بيان أصول القراءة". (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٩م).

الطَّبريُّ، محمَّد بن جرير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي. (ط١، دار هجر، ٢٠٠١م).

العُكْبَرِيُّ، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي البجاوي. (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م).

الفَارِسِيُّ، الحسن بن أحمد. "الحُجَّة للقُرَّاء السَّبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي. (ط٢، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م).

الفَاسِيُّ، محمَّد بن حسن. "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق عبد الله نمنكاني. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ).

الفرَّاء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق أحمد النجاتي وآخرين. (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م).

القَيْسِيُّ، مكي بن أبي طالب. "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق محيي الدين رمضان. (ط١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م).

القَيْسِيُّ، مكِّيّ بن أبي طالب. "مشكل إعراب القرآن". تحقيق حاتم الضامن. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

المارِغْنِيُّ، إبراهيم بن أحمد. "النُّجوم الطَّوالع على الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرأ الإمام نافعٍ". (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٥م).

مجاهد، مجاهد بن جبر. "تفسير مجاهد". تحقيق محمد عبد السلام. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٩٨٩م).

المَهْدَوِيُّ، أحمد بن عمَّار. "شرح الهداية". تحقيق حازم حيدر. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ).

المَهْدَوِيُّ، أحمد بن عمَّارٍ. "هِجَاءُ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ". تحقيق حاتم الضامن. (الشَّارقة: ٢٠٠٧م).

الهَرَوِيُّ، القاسم بن سلَّام. "فضائل القرآن". تحقيق مروان العطية وآخرين. (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥م).

Bibliography

Abu Dawood ،Suleiman bin Najah ،"Mukhtasir al-Tabyeen le-Hija' al-Tanzeel". investigated by: Ahmed Sharshal ،(1st Edition ،Medina: King Fahd Complex ،1423 AH-2002 AD).

Abu Hayān al-Andalusi ،Muhammad bin Yousuf bin Hayān Athir al-Dīn. "al-Bahr al-Muhīt fi al-Tafsir". Investigated by: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Dār al-Fikr ،1420 AH).

Abu Shāma al-Maqdisi ،ʿAbd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim. "'Ibrāz al-Maʿāni min Hirz al-Maʿāni fi al-Qirāʾāt al-Sabʿ li Imam al-Shātibi". Investigated by: Ibrahim Atwah Awad. (N.E. 'Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿIlmiyyah ،N.E).

Al- Mahdawi ،Ahmed bin Ammar. "Sharh Al-Hidaayah". Investigated by: Hazem Haider (1st edition ،Riyadh: Maktabat al-Rushd ،1415AH).

Al-Azhari ،Muhammad bin Ahmad. "Maʾāni al-Qirāʾāt". (1st edition ، Research Center at the College of Arts ،King Saud University ،Saudi Arabia ،1991).

Al-Bannā al-Dimyati ،Ahmad bin Muhammad bin Ahmad. " 'Ithāf Fudalā al-Bashar fi al-Qirāʾāt al-ʿArabaʿah ʿAshar". Investigated by : Anas Mahara. (3rd edition ،Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah ،2006).

Al-Daani, 'Uthman bin Sa'eed Al-Daani, "Al-Tayseer fi Al-Qiraa'aat Al-Sab". Investigation: Hatim Al-Damen, (1nd ed., Sharjah: Daar Al-Sahabah – Cairo: Maktabt Al-Tabean, 2008M).

Al-Ḍabāʿ ،Ali Muhammad. "Al-Eda'h fI byan Oswl Al-Qira'h". (1st ،Cairo: Almktbh Al-Azharyah lltrath ،1999).

Al-Dani ،Abu Amr Osman bin Saeed ،"Al- Muqune fi Maaarfah Marsoom Masahif Ahle Al-Amsaar". investigation by: Noura bint Hassan Al-Hamid. (1st Edition, Riyadh: Dar al- Tadmuriyah, 1431 AH - 2010AD).

Al-Fārisi ،al-Hasan bin Ahmad. "al-Hujat li al-Qurrā al-Sabʾah". Investigated by: Badr Al-Dīn Qahwaji - Bashir Juijābi. (2nd edition ،Damascus ، Beirut: Dār al-Maʾmoun li Turath ،1993).

Al-Farrā ،Yaḥyā bin Ziyād. "Maʿānī al-Qurʾān". Investigated by: Aḥmad al-ajātī / Muhammad Al-Najjār / ʿAbd al-Fattāh Ismāʿīl al-halbī. (Beirut: Aalam Al-Kutub 1983،).

Al-Fāsi ،Muhammad bin Al-Hasan. "Al-Laʾāli Al-Farīda fi Sharh Al-Qasīdah". Investigated by: ʿAbdullah Namnkani. (2nd edition ،Meccah: Umm Al-Qura University ،1420 AH).

Al-Harawi ،Al-Qasim Bin Salam ،"Fadhail Al-Qur'an" ،Investigated by: Marwan Al-Attiyah, Waakharun،(1st Edition ،Damascus : Dar Bin Katheer ،1415 AH -1995 AD).

Al-Harby ،Abd al'aziz Ali. "Tawjeh moshkel Al-Qira'at Al-Ashryah Al-Farshyah lughhan wtfsyrana we'erabana". (Master, Umm Al-Qura University ،1417AH).

Al-Maragni Al-Tunisi ،Ibrahim bin Ahmed bin Suleiman. "Al-Njwm Al-Twal'e 'ela aldrr allwam'e fi Asl mqra alemam naf'e". (alqahrh: dar alfkr, 1995m).

Al-Qaisi ،Makkī bin Abi Tālib. "al-Kashf ʿan Wujoud al-Qirāʾāt al-Sabʿ waʿIlaluhā wa Hujajiha". Investigated by: Muhyi al-Dīn Ramadan. (1st edition ،Damascus: Publications of the Arabic Language Academy ، 1974).

Al-Qaisi ،Makkī bin Abi Tālib. "Mushkil I`rāb Al-Quran". Investigated by: Hatem Al-Damen. (2rd Edition ،Beirut: muasasat alresala, 1405 AH).

Al-Sakhawi ،Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad ،"Al-Wasila 'ilaa Kashf Al-Aqeelah". investigated by: Dr. Moulay Al-Idreesi ،(2nd Edition ،Riyadh: Maktba Al-Rushed ،1424 AH - 2003 AD).

Al-Sakhāwi ،ʿAli bin Muhammad. "Fath al-Waṣīd fi Sharh al-Qasid". Investigated by: Mawlaya al-Idrisī al-Tāhiri. (1st edition ،Riyadh: Maktabat al-Rushd ،2003).

Al-Samin Al-Halabi ،Ahmad bin Yousuf. "Al-ʿAqd al-Nadīd fi Sharh al-Qasidi". Investigated by: Ahmed Harisi and others. (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University Madina: Islamic University ، 1422-1433 AH).

Al-Samin Al-Halabi ،Ahmad bin Yousuf. "Al-Durr al-Masoun fi ʿUloum al-Kitāb al-Maknoun". Investigated by : Dr. Ahmad al-Kharrāt. (Damascus: Dār al-Qalam).

Al-Shehry ،Ali bin Amer. "Al-ahtjaj llqira'at fi ketab "Hujjat al-Qirāʾāt" llshykh Abi Zurah ،ʿAbd al-Rahman bin Zanjala". (master, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University ،1425AH).

Al-Shīrāzi ،Nasr bin ʻAli. "al-Muwaddih fi Wujouh al-Qirāʾāt wa ʿIlaliha". Investigated by: ʿUmar al-Kubaisi. (1st edition ،Meccah: Umm Al-Qura University ،1408 AH).

Al-Ṭabarī ،Muhammad bin Jarīr ،"Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āyi al-Qurʾān". Investigated by: ʿAbdullāh al-Turkī. (1st ed. Dār Hijr ،1422 AH – 2001).

Al-ʿUkbari ،ʿAbdullāh bin al-Husain. "al-Tibyān fi Iʿrāb al-Qurʾāni". Investigated by: ʿAli al-Bajāwi ،(tabaeu: eisā albabi alhalabi washarkah 1976،).

Al-Zajjaaj ،Ibrahim bin Al-Sarri ،"Ma'aani Al-Qur'aan wa I'raabihi". Investigated by: 'Abdul Jaleel Shalabi ،(1st ed. ،Beirut: 'Aalam Al-Kutub ،1408 AH – 1988).

Al-Zarkali ،Khair Al-Dīn Bin Mahmoud. "Al-Aʿlam" (15th Edition ،Beirut: Dār Al-ʿIlm lil Malāyīn ،2002).

Ibn 'Atiyyah 'Abdul Haq bin Gaalib' "Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitaab Al-'Azeez". Investigated by: 'Abdul Salam Muhammad' (1st ed. ،Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah' 1422 AH).

Ibn Abi Dawood ،'Abu bakr Al-Sajistani. "Al-Masahif". Investigated by: Moheb al-Din Waed ،(2nd Edition ،Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah,2002،) .

Ibn Al-Haajib' Uthman bin 'Umar' "Amaali Ibn Al-Haajib". Investigated by: Dr. Fakhri Qadaarah' (N.E. ' Jordan – Beirut: Daar 'Amaar, Daar Al-Jeel' 1409 AH – 1989).

Ibn Al-Jazari ،Muhammad bin Muhammad ،"al-Nashr fi al-Qirāʾāt al-

ʿAshar". Investigated by : Ali al-Ḍabāʿ. (al-Matbaʿat al-Tijāriyyah al-Kubrā [copy of Dār al-Kitāb al-ʿIlmiyyah.(

Ibn ʿĀshour ،Muhammad Al-Ṭāhir bin ʿĀshour. "Al-Tahreer wa Al-Tanweer". (Tunisia: Aldar Al-tunusyah, 1984M).

Ibn Khaaluwayh, Al-Husain bin Ahmad bin Khaaluwayh, "Mukhtasar fi Shawaadh Al-Qur'aan men kitab Al-Badea". Investigation: Agar Jafari, (N.E., Cairo: Maktabah Al-Mutanabbi, N.D).

Ibn Khalawaih ،al-Husain bin Ahmad. "al-Hujat fi al-Qirāʾāt al-Sabʿ" Investigated by : ʿAbd al-ʿĀl Salim Mukram ،(4th edition ،Dār al-Shurouq ،Beirut: ،1401 AH).

Ibn Mujahed, Ahmad bin Musa bin Mujahid, "Al-Sab'a fi Al-Qiraa'aat", Investigation: Sahwqi Dayf, (2nd ed., Cairo: Daar Al-Ma'aarif, 1400 AH).

Ibn Zanjala ،ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. "Hujjat al-Qirāʾāt". Investigated by : Saʿeed al-Afghānī ،(5th edition ،Beirut: Muasasat al-Risalah ،1422 AH).

Ibn Zanjala ،ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. "tnzyl alqran w'edd ayath wakhtlaf alnas fyh". Investigated by: Ghanim Quddouri Al-Hamad.(Journal of Al-Imam Al-Shatibi Institute For Quranic Studies،2nd ،1427AH).

Mujahed, Mujahed bin Jabr. "Tafseer Mujahed". Investigation: Mohammed Abdulsalam. (t1, Egypt: Daar Al-Fekr Al -Eslamy Alhadythah, 1989m).

The contents of volume 1

No.	Researches	The page
1)	**Anomalous Qira'at that contradict the writing of the Qur'an in word and meaning In the book of Al-Mughni fi Al-Qira'at by Nouzawazi - View and study -** Dr. Mohammed bin Saeed bin Ali Al-Ghamdi	9
2)	**Al-Imam Ibnul-Jazari's Unique Selections on the Rules for Deleting the Alifs in the Ottoman Calligraphy Collection and Study** Dr. Ayman Bin Yahya Sheikh	41
3)	**Al-Kisa'i's (d. 189/ 805) Reading by Tradition Indicative Study** Dr. Redwan Albakri	95
4)	**Providing evidence for Qira'at based on Quran drawing "Hujjat AL-qira'at by Ibn Zangala as a model** Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH	147
5)	**The preference for Makki and Madani according to the commentators From the beginning of the Qur'an to the end of Surat Al Baqarah - ((collecting and studying)) -** Dr. Turki bin Mohammed bin Rashid Al Roumi	201
6)	**The Semantic Connotations in the Combination of the Two Second Person Pronouns in the Words Almighty Allaah: ((Qul Ara'aitakum)) A Comparative Study Between the Opinions of the Exegetes** Dr. Hassan bin 'Awaad bin Bilal Al-'Awfi	245
7)	**Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance, An Applied Study on the Science of the Makki and Madani** Dr. Aziza bint Miqd Al-Otaibi	289
8)	**The sayings of Abdullah bin Ahmed bin Hanbal In Jarh wa Tadeel - Comparative Critical Study -** Dr. Ahmed Abdllah Eid Almekhyal	327
9)	**The rectification of Al-Hafiz Ibn Al-Dabbagh Al-Andalusi in correcting the Assimilation by Ibn Abd al-Bar** Abdul Halim bin Mansour Medebbeur	381
10)	**The approach of Imam Muslim In Criticizing the Chains of Narrators through the Introduction of Al-Ṣaḥīḥ and Al-Tamyīz - A Comparative Applied Originating Study** Dr. Ibrahim Aqil Ali Al-Anzi	455

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University
Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani

Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 204 Volume 1 Year: 56 March 2023